

۲۰۰۰	واحد
۵	و
ع ۷۹۷	تاسیس

۱۶۶
 ۱۶۶
 ۱۶۶

المنتخبات العلمية والأدبية من أعمال
السنة الثانية لجمعية
العلم الشرقي
الكلية

﴿ حقوق الطبع محفوظة لجمعية العلم الشرقي ﴾

﴿ الطبعة الأولى ﴾
﴿ بالمطبعة العلمية سنة ١٣١١ ﴾
﴿ هجرية ﴾



(١)

عباس قسطنطين المعارف كلها * وحوى السكال مع المحاسن والمحكم
طبعت بحبته ذاته بقاوبنا * ولذلك صدقنا بها صنف العلم

(١) هذه الصورة مستغارة من سعادة الدكتور محمد بك دري الحكيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا من خلق الانسان في أحسن تقويم وجعل له العقل مصباحاً يهديه
الى الصراط المستقيم سبحانه وتعالى من اله سخر الاشياء بقدرته وذلها لنا
بامر وحكمته وصلاة وسلاماً على من استضاءت بنور معارفه العالم
الكونيه وأشرقت شمس علومه على آفاق الكرة الارضية (وبعد)
فلما كانت الامم لا ترتقي أوج السعادة الا بجزالة العلوم ودرسها قد اعتنت
كل دولة بإنشاء المدارس واقتناء الكتب النفيسة كي تحوز أعلى درجات
الكمال وليكن العلم لا يثبت الا بمذاكرته وممارسته والبحث في المسائل
العليه ومن تصفح التاريخ الذي هو مرآة الحوادث حيث يقاس على
الماضى كل حادث لراى ان الله سبحانه وتعالى لما خلق آدم عليه السلام
اقتضت ارادته جل وعلا أن يخلق له حواء ومن ثم صار الانسان دائماً
محتاجاً للوانسة والملاطفه حتى قبل ان الانسان مدنى بطبعه والمصريون
القديماء ما تقدموا الابعاد جمعيات عديدة تارة في هياكلهم ومعابدهم
حتى كانوا ينجسون السفلة عن الدخول فيها الكتمان الامر وتارة في محلات
خصوصيه كمرأى لابرته الباقية آثارها للآلآن جهة الغيوم وهذه
السراى البديعة لم تتأسس الا كقاعة لاجتماع الامراء والكهنة والاعيان
للتروى في الامور السامسية وغيرها مما يود على البلاد بالمنفعة والخير فهم
شادوا وسادوا واصبحت آثارهم تدل على حسن سيرهم واليونان الذى
سبق أوروبا بأسرها فى التمدن ما وصل ذلك الا بجمعها لاجتماع الامم من
الفروع اللازمة حتى وضع المشرع ليقور قانوناً يندى فى قانونه يتضمن ان
الاهالى لابدوا نأكل على موائد وميسه فكانوا يجتمعون فى مواعيد
الطعام وكان هذا سبباً فى نجاحهم وكذا دولة الرومان وان كان مبدأ تأسيسها

بطريق

بطريق غير التمدن الا انه ثبت فضل الاجتماع وذلك من ان رومولس
 مؤسس مدينة رومالم يتسمر له ذلك الابرتاسته على ثلاثين لصا أجمعوا رايهم
 وعقدوا نواياهم على ذلك فاسسوا المدينة واتحدوا على أن يحضروا لهم نساء
 يستعينوا بهن على قضاء حوائجهم فذهبوا للبساتين وأوروا انهم يعرفون
 الرقص فاعتروا بهن واجتمعوا للتفرج وبينما هم في لهو ولعب وطرب اذ
 اختطفت اللصوص بنات هؤلاء وذهبوا بهن ولكن الآخرين تأسفوا
 كثيرا على بناتهم فشدوا الرجال واتجهوا نحوهم ولما كانت البنات وقتشد
 متعلقات بحب أزواجهن من جهة وآبائهن من الاخرى وقع الصلح بينهم
 وعمرت المدينة وكثر النسل والتمدن حتى حازت من الشهرة ما حازت وهذا
 نقل العرب لان هؤلاء اصحاب الفضل الاسمى والمقام الارقى في ذلك لانهم
 فضلا عن صلاحاتهم الجماعية في كل وقت من الاوقات الخمسة واجتماعهم يوم
 الجمعة وفي الحج وغير ذلك كانوا يعقدون مجتمعات تتسابق اليها البلقاء وتفخر
 بها الشعراء والادباء كسوق عكاظ الذي تملأ ذكره على عمر الدهور والاعوام
 ويصدق عليهم قول الشاعر البليغ

ونحن أناس لا توسط عندنا * لنا الصدد دون العالمين أو القبر

نهنون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

وكانوا لا يعملون عملا بالابلاستشارة التي هي نوع من الاجتماع
 كل هذا فضلا عما هو معتبر الا أن في الممالك المتمدنة من ان المحكم في
 المجالس يصدر عن عدة قضاة يترافعون ويتنافشون لاطهار الحق وانظروا
 سادق هذا وتاملوا ودققوا الفكر في ان القاضي ربما كان أحق أو جباناً
 أو قاسي القلب أو ضرب الذمة بغير الاشياء مخصوصة كيف يكون حكمه خال
 من العبدالة والانصاف بخلاف ما اذا كان الحاكم جماعة فيلطف هذا
 أخلاق ذلك ويقوى ذلك عزيمة الآخر فيصدر المحكم خالاً من الاغراض
 الذاتية والامبال الطبيعية الغريزية ولهذا قال بعضهم ان المحكومة اذا

كانت جمهورية تكون أنفع للبلا دحني انهم فضلوها عن باقي أنواع
الحكومات وفضلوا المالو كانية المقيدة عن المالو كانية المطلقة ولكن يخرج
من الاخيرة حكومتا العلية أيد الله ملكها أبدا لا بد من ممتعة بالنصر والفتح
المبين لأنها وان كانت مطلقة اسمها الا انها مقيدة بالقرآن الشريف
والشرائع فعلا وأى شريعة من الشرائع جعت فاوتت كالقرآن الشريف
حاشا لله ان نسمع ذلك بعد قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء)
ثم وان المجتمعات الانسانية كثيرة أهمها الجمعيات الادبية والعلمية فالعالية
فالسباسبية ولا يهولنكم تاخير السباسبية لانها لا تعتدل الا اذا أصلحت الثلاثة
الاول والا كانت تلك الامة كمن يعدل الظل والعود أعوج وتلازم
الاحتياج بل تكون منه أحوج
وتحن والله الحمد قوم سعيننا في نشر لواء العلوم وفقنا الله لذلك في ظل الحضرة
المخدوية أدامها رب البرية وأيدها بهمة رجال وزارتها السنية وتوجهها
بتاج التجاح وكال أعمالها بالفلاح آمين
محمد ربيع

ملخص خطابة الدكتور سعد افندي سامح حكيم العيون بباب الخلق التي
ألقاها في ليلة الثلاثاء الموافقة للجلسة الثانية والسبعين لجمعية العلم الشرقي
وهي في العناصر الاصلية وارتباطها بحياة الانسان والكائنات الطبيعية
اجابة لرغبة كثير من اخواني أعضاء الجمعية ولما تقرّر مجلسها المتأضية
اتشرف هذه السلسلة بوقوفي بينكم خطبا متكاملا على العناصر الطبيعية
الاساسية في منشا وحياة الكائنات العضوية وغيرها ونظر الاتساع هذا
الموضوع وكثرة أبحاثه وتعددده قاصده لا يمكنني أو أقيم بشرحه شرحا كافيا
شافيا بالمقصود حيث مراعاة المقام ومعارف ورغبة الكثير من الحاضرين
الذين يحتاجون الى بساط الشرح أكثر من ملل الاطالة التي ربما تذهب
الفائدة المقصودة ألزمت بتلخيص ما يهيم العموم معرفته وما يمكنني به فرض
أوقاني

أوفاني القليلة وعلى ذلك سابتدى بشرح بعض عموميات تختص بالعناصر
المذكورة أولا وساتبعها بشرح الهواء على العموم وارتباطه بالكائنات
الطبيعية ثم شرحه على الخصوص وتأثيره على جسم الانسان من حيث الصحة
والمرض وسألتحق ذلك ان شاء الله بشرح باقى العناصر الاربعة لوساعدتني
الفرص على هذه الخدمة الجليلة

نعنى بالعناصر الطبيعية العناصر الاصلية البسيطة الاربعة المعروفة عند
القديماء وهى الهواء والماء والتراب والنار

ومن حيث ان هذه العناصر مرتبطة ارتباطا كلياً بالانسان وجميع الكائنات
الموجودة فى الكون يلزم على كل عاقل أن يعرف حقيقة هذا الارتباط
الذى تتوقف عليه حياته ومن لم يعرف حقيقة هذه المتوسطات الطبيعية
المخطئة به بعد جاهلاً بأهم الامور الواجب عليه معرفتها فلا يدرك الاسباب
ولا المسببات ولا يميز بين النثير ونتيجته ويكون حصول جميع الامور
عنده على سبيل الصدفة أو يعتبرها أسراراً خفية لا يتيسر الوصول اليها
فتخفى عليه حقائق المؤثرات التى تهدد حياته ويغشى ويغفرع من أمور
وأخطار لا وجود لها فى الكون ويكون دائماً قاصراً فى افكاره تابعاً
للعقول غيره ممن يهديه الى الضلال وبالعكس لو وقفنا على حقيقة هذه
المحطات الطبيعية الجوية وعلما بطواهر تفاعلها وتأثيراتها على بعضها
لتوقينا ضرر هذه المؤثرات وفواعلها الشديدة وانتفعنا ببعضها النفيد
لصحتنا ونادية وظائف أعضائنا وهذه هى الثمرة العظمى المقصودة من
معرفة فن قانون الصحة ولذا ان وحب اشتغالنا بهذه العناصر هو من جهة
تعلقها وارتباطها بصحتنا ضررها فهى فى الحقيقة ليست أصولاً
فقط فى تكوين المملكة غير العضوية بل منها تتقوم أيضاً المملكة
العضوية التى من جملتها الانسان فهى أولى وجديرة بان يعتنى بها بالنسبة
ليصته أكثر من الطعومات التى بها يحصل غذاؤه لان الطعومات يتوقف

تقومها عليها فضلا عن كون احتياج الانسان لها أقل من هذه العناصر
 بكثير فان كل جسم إلى (عضوى) يحتاج في غرده وحفظه للهواء والماء
 والحرارة والضوء بل هي في الحقيقة منشأ جميع العالم اذ بالماء والهواء من
 جهة وبالارض (التراب) من جهة أخرى ينشأ جميع ما يتقوم منه جسمنا
 وجسم غيرنا وبتأثير الضوء والحرارة والهواء تتولد جميع الكائنات
 العضوية وبعد أن تستوفي تلك الكائنات أجالها تعود إلى ما نشأت منه
 فصيحان الدائم بعد فناء خلقه فالانسان الذي هو أم تر كيبا وأتقن أعضله
 من جميع الكائنات يتأثر بها على الدوام ويتولد و يعيش وينقضى فيها
 ومثبوت أن هذه العناصر موافقة تمام الموافقة لاحتياجاته الطبيعية كأنها
 خلقت له كما أن الانسان مكيف بكيفية موافقة لتأثيرها فيه فصيحان من يدبر
 الأمور بحكمته ويخصها على وفق ما في ارادته فكأن هذه العناصر تؤثر
 عليه من حيثية الصحة فحدث أيضا الكثير من أمراضه فان حياته كثيرا
 ما تضطرب بها أو تنعدم بتأثير الحرارة والبرد أو غازات سميكة مختلطة بالهواء
 والقدرة الإلهية وإن أودعت في تركيب الانسان ما يحفظه من تأثير
 هذه العناصر إلا أن هذا التحفظ قد يكون أحيانا غير تام فان الانسان يمكنه
 بواسطة حواسه أن يحترس من الأخطار المحيطة به ويتعلم بواسطتها أيضا
 البحث عما ينفعه منها فيستعمله وما يضره فيتجنبه لكن وتأتى هذا التحفظ
 ليست تامة فلا يصح الاعتماد عليها دائما فان النجم البشرى قد يغيره
 اضطرابات عظيمة من تأثير الحرارة أو البرودة أو الهواء غير النقي أو الجفاف أو
 الرطب بدون أن يدرك ذلك بل قد يفتنق في الهواء المصحون بغازات سميكة
 بدون أن يمكنه الوقوف على حقيقة ذلك ولو تأملنا وجدنا أن معيشة الانسان
 كانت قديما تحت قبة السماء بدون حائل فكانت معيشته أكثر تعلقا
 بالعناصر المحيطة به من معيشته الآن كما هو شاهد عند سكان البوادي
 والرعاة فلم يكن عنده اذ ذاك تصورا لطبيعتها الحقيقية وطالما استنشق

الهواء

الهواء وأخرجه في تنفسه قروناً كثيرة ولا تصور عنده لوجوده فضلا عن
أوصافه وكثيرا ما اقتلع الهواء بيوت النامس وأغرق سفنهم وهم لا شعور
عندهم بمعرفة قوة تقبل الهواء ولا ضغطه وإن كان عندهم طلبات جيدة
مع أنه لو لا الهواء الجوى لم يأت اللطفل رضاعه ولا تنفسه فكان يهلك بمجرد
نزوله من ظلمات الارحام لا محالة

وسبب عدم معرفة الهواء ما جرت به العادة من أن الانسان إذا لم ير شيئا
لا يهتم الى وجوده ولم تعتقد العامة وجوده حقيقة الامن وقت اختراع
مراتب النوم والوسائد المحشوة به ونومهم عليها ومن وقت أن اتضح في
الوجود غازات شفافه لالون لها (كغاز الاضاءة مثلا) يمكن تقديرها كما
تقدر السوائل

وبالاختصار فالكرة الهوائية العظيمة ذات منفعة عظيمة بالنسبة للكائنات
المحسنة المنبثقة على سطح الكرة الارضية من حيوانات كثيرة أى من حيوية
ذاتها وتركيبها وسيرها وعظم ضغطها واعتبارها مسافة ترسل الشمس ضوءها
وحاررتها وهي أكثر نفعا للنوع الانساني ولذا تتعلق بها الاسباب الرئيسة
لهيئته وتعرضه ومثلها في ذلك الضوء والحرارة والماء اذ اجتماعها تتكون
الفواعل الرئيسة للكائنات الطبيعية والاجسام الاآليه (أى العضوية)
الآتري أنه لو فقد الهواء والحرارة والضوء في قاع البحار العميقة لانعدمت
الكائنات الحية

وهذه الفواعل الرئيسة المتوقف عليها وجود الكائنات الطبيعية تتكون
متحدة ببعضها على سطح الارض اتحادا متينا ظاهريا ولا تزال في تفاعل مستمر
دائم فالهواء يحتوى على ما دائما والماء يحتوى على هواء ولا يتأني فصل
أحدهما عن الآخر الا مع فساد بالكلية بل الانسان نفسه لا يتصور
وجوده بدون الهواء اذ بدونها لا يمكن التنفس وبدون التنفس لا تحصل
حورة الدم ولا التغذية ولا التبادل العنصري وبدون حصول هذه

الوظائف المذكورة لا تتولد الحرارة الحيوانية الخاصة ولا تتم الوظائف
التعلقية ولا العقلية وبدون الهواء أيضا لا يوجد الماء وبدون الماء لا يوجد
النبات المتوقفة عليه التغذية ولا المشروبات وبدون الهواء وأوكسيجينه
لا يوجد احتراقه وحينئذ لا يمكن الاقتراب من الأضواء أيضا بواسطة ضغط
الهواء تبقى جميع أجزاء الجسم سيما مواد السائلة والغازية متعادلة تعادلا
مستمرًا وبواسطة أيضا تكون الصوت والكلام الذي هو بواسطة
العظمى في تعاقب التصورات والتصديقات التي عليها مدار تربية النوع
الإنساني ومن حيث لا يوجد حول الأجرام الفلكية هواء كروي كالصفيحة بكرة
أرضنا لا يوجد ضرورة على هذه الأجرام مخلوقات إنسانية ولا حيوانية إذ
لا يمكن تصور الحياة بدون الهواء بل كان لا وجود للحياة على سطح الكرة
الأرضية قبل وجود الهواء إذ الهواء كافي الكائنات له مبدأ خلقه وتكون
ولم يكن في ابتداء خلقه كما هو الآن وذلك لأن كرة الأرض لما كانت مادة
سائلة منبهة كانت كميات الماء المائلة الآن للبحور والأنهر مختلطة
بالهواء وبعبارة أخرى لم يكن للماء وجود أصلا فان غازی الايدروجين
والاوكسيجين المقومين للماء كان لا يمكن اتحادهما في حالة الالتهاب الشديد
التي كانت عليه الأرض ثم لما تبردت الكرة بالتدريج أمكن اتحادهما
بعضهما وتشكرونيهما للبخار ما في فالهواء الذي هو في حالة شفوفة تامة كان
في حالة غازية جوية متكاثفة كما يشاهد مثل ذلك الآن حول بعض
الكواكب السيارة المكونه لما يسمى ذنبا وتسمى تلك الكواكب
بذوات الأذنب ثم عند حصول التبريد التدريجي في الكرة الأرضية صار
هذا البخار يسقط على هيئة ماء وفي مسافة ملايين من السنين تكاثفت
القشرة الأرضية واجتمعت المياه في مقعراتها مكونة للبحار وما كان في
ابتداء الخلقة مكونا لشيء واحد صار الآن متعلقا ببعضه ومتممًا للاتحاد
متينا ومتفاعلا متفاعلا مستمرا وسط التفاعل وجود الحرارة والضوء لكن
التفاعل

(م ر ل م س) (مستحبات العلمية والادمية)

التفاعل العام يتقوم من مؤثرات متعددة وهي الهواء والماء والحركة والضوء ومن متأثرات قاصرة وهي كرة الأرض وباعلمها من التلوثات التي تكسب حياتها من هذه المؤثرات والمتأثرات كما تسمى بها فان الجرانيت مثلاً أي الصوان الذي هو أشد الاجار صلابة بعد تكونه بواسطتها لبدان يتلاشى مع طول الزمن من تأثير الهواء والماء والحركة وكذلك الجسم الآلى فانها كما تساعد على تكونه وحفظه تساعد على زواله وانحطائه وتبدد أجزائه بعد الموت فيعود الى التراب ما ينحصر وهو ما خلق منه وإلى الماء والهواء ما ينحصر ما منه أيضاً وهكذا بحركة مستمرة الى أن يقضى الخالق تغيير آخر افسبحان المحي الباقى الذى لا يموت فلولا الهواء ما وجد على سطح الأرض شئ من الكائنات العضوية لاننا مع شغلنا على سطح الكرة بسكناها نعيش فى الهواء ومثلنا فى ذلك جميع الحيوانات والنباتات ولو فقدت الأرض هذا الغلاف الهواء المحيط بها دفعة واحدة لصارت كوكبا ميتا دائرا فى الفراغ وهو ليس ثابتا على سطح الكرة بل ذو تياران مستمرة على الدوام فتدور من القطبين الى خط الاستواء ومنه الى القطبين باتظام كرتي الانسان اللتين ممتلئتين بالهواء ثم يتخلصان منه على التعاقب ويتكون عن ذلك أنواع الريح المختلفة التي ساقى على مخرجها بالتطويل ومن المشاهد على الدوام وجود ارتباط عظيم بين متحولات الطبيعة وأمواج الهواء المتحركة فيكون هناك تبادل مستمر بين عناصره وعناصر الكائنات الأخرى بواسطته تثبت في الحيوان أو النبات أو الحجر ثم تتصاعد هذه العناصر الأصلية التي كانت مثبته في بنية هذه الكائنات المتنوعة عضوية وغير عضوية لتدخل في تركيب الهواء ثانياً وهو ينتقل من الريح الى الأمواج الى الأرض الى الحيوان الى النبات (فالهواء على ذلك ينبوع دائم يتنفس فيه كل حي أى كل مولود ياخذ أول شهقة منه أو هو مستودع عظيم يخرج فيه آخر نفس من كل من مات) والعناصر التي تخرج

من أوراق الشجر يجعلها الريح الى رثي الطفل المحديث الولادة والزفرة
الاخيرة لاى ميت تذهب لتولد انواع النبات اللطيف وتكون ازهاره ذات
العطر الزكى والنسيم اللطيف يعانق النبات المحشيشى ثم يغرقه ويذهب
بعيد عنه فيستحيل الى ربح عاصف يقتلع جذوع الاشجار ويغرق السفن
بما فيها

فعلى ذلك لو تأملنا الحركات وتيارات الهواء والجوى لو جدناها كالبحر المحيط
فى دورة الامواج على الدوام الا انه ليدم محصورا فى حوض محدود بفزيائيه
تغلق فى جميع المحال من منافذ الى اخرى فتدخل فى باطن الارض فتتوى
قيم اذوبان الطواف البركانية وتدخل فى اعماق البحار فتثبت فى اجسام
صغيرا كحيوانات البحر

وهو يسافر من مكان الى آخر بسرعة على الدوام فتأخذ امواجه جميع
الاجسام الخفيفة غير المثبتة على سطح الارض ويستولى على رمال الغوهاد
البركانية ثم يتركها تنسقط على نقطة اخرى من كرة الارض على بعد مائة
كيلومتر وتارة على بعد ألف كيلومتر وتقتلع ذوابه آلافا مؤلفة من حيوانات
صغيرة جدا ومصفوفا ناسليا لتلقح انواع النباتات المختلفة على البعد
السابق وذلك يكدر صفاه ويجتاز البحار معه ثم يسقط منه ناعما
للغاية ويحمل مياه البحر صعبا ويوزعها على جميع نقط الارض وينشعب
بمقدار عظيم من الكهر بائسة التى تظهر بواسطة اشعة الفجر الشجالى
المسمى بالفجر الكاذب او بواسطة بروق الصواعق وهو السواع
الاعظم الذى بواسطته تم الدورة العامة للعناصر التى منها تتكون
القشرة الارضية الصلبة وكتلة المياه والاجسام العضويه وقال الشهير
كريستوف كلومب الدنيا صغيرة والذى اوجب صغرها الهواء لانه قرب
مسافاتنا بل كاذب زيلها وذلك ان النقطة من الارض التى يلقى فيها الريح
البررة لا تكون بعيدة عن النبات الذى تولدت منه وان كثر عدد الاميال
أو

أو القرامخ بينهما كما ان شواطئ البحر المتوسط الشمالى المسى يهرالروم
صارت بواسطته قرية جدان من مهابى افريقا وكما ان شواطئ بلاد البراذيل
صارت بمجاورة الجزائر كبرى الموجودة فى شمال البحر الا تلتطبق بل
جميع أجزاء المعمورة صارت مجاورة لبعضها بالتيارات الهوائية باختلاط
الكتل الهوائية الدائم تتقارب نقط الارض من بعضها ويحصل الانتظام
بين المنحصلات والاقاليم وفى هيئة الكون العام ثم ان الهواء الجوى
لا يزين سطح الارض فقط بل يزيد مع ذلك فى جمال منظر السماء الذى يرى
من خلال طبقاته الشفافة

والهواء بسبب انكسارات الاشعة الضوئية بسبب مرورها بانحراف من
خلال الطبقات الهوائية فيظهر لك قرص الشمس فى كل صباح قبل
شروقها الحقيقى ويبقى نزولها فى المساء أسفل الافق قليلا فتظهر لك برهة
بعبدان تغرب حقيقة ثم متى اختفت لونت السماء بالشفق فاولوا الهواء
ما حصلت هذه الظواهر الضوئية المختلفة وتنوعات الالوان انا طيفه التى هى
السبب فى لطف اوقات الصباح واوقات المساء البهية ثم نقتل بعد ذلك
الى ذكر الاوصاف الخصوصية للهواء وتأثيره على الانسان فى الجلسة
التي تسمى ان شاء الله ونكتفى بسرد هذه الاقوال المفيدة فى هذا الكتاب
نظر الضيق المقام ونؤجل الباقي الى درجه بالكتب الا تيسر فى السنة
المجديدة ان شاء الله والامل العذر

❦ الادب والفضيلة ❦

وهى خطابة محضرة الشيخ أحمد على الازهرى القاها فى ليلة الثلاثاء الموافقة
للجلسة الخامسة والسبعين من جمعية العلم الشرقى ولاهيتها نسردها
لا يفتنى ان الادب والفضيلة أحسن مبعث يبحث فيه الفضلاء المندرجون فى
سلك الهيئة الاجتماعية وبما انى قد كلفت بان اكون خطيبا فى هذه الليلة

لنقدم بين حضراتكم متكلما في هذا الموضوع الجليل حتى نكون قد بينا
واجب الأدب وحقوق الفضيلة فاقول

قد ذهب الناس في هذا الموضوع الجليل مذاهب واختلفوا في تسميته
فمنهم من دعاه بعلم الاخلاق ومنهم من سماه علم التهذيب وهكذا ولست
فجدد المسأل واحد وان كان القصد من تسميته متغاوتا والذي سماه علم
الاخلاق مثلا ذهب الى ان الاخلاق انما هي عبارة عن تخلق المرء بالادب
أو بضده فان كان الاول فهو فضيلة وان كان الثاني فهو رذيلة ولكنهم
يسمون علم الاخلاق من باب الاطلاق أو من باب تسمية الكل باسم البعض
والذي سماه علم التهذيب فقد عني به تعويد الانسان على الفضيلة
واجتنابه للرذيلة ليكون سبيبا في اظهار الفضيلة

ثم اعلم ان اعظم ما يفخر به الرجل على أقرانه هو الفضيلة التي يكون بها
الانسان أهلا لان يدعى من افراد المجتمع الانساني وهي حاسة يشعر بها
الانسان عندما يخبر بين امرين اضرارا واحسان وهي ظاهرة فيه كبيرا كان
أو صغيرا شابا أو هزما ودليل وجودها فيه انك لو اقترضت دواهم من زيد
مثلا ولم يعلم بك احد فانك تجد امرين يتحاذيانك أحدهما وفاء ما عليك
والثاني انكاره فالامر بالفاء هو الفضيلة التي اختصت بالانسان دون غيره
من سائر الحيوان والامر بالضد هو الرذيلة والعباد بالله منها

والتربية والتهذيب أعظم شيء مظهر للفضيلة فعلى من يبلغون هذه الدرجة
القصوى أن يزرعوها في عقول الصغار ليربوا على محبتها فيكون ذلك أكبر
باعت لتعليمها بين جميع الافراد والتهذيب قسمان قسم غريزي في الانسان
وقسم اكتسابي فيجد المرء عطلا لعة التوار يخ والسير فيسير بحسب
ما يستحسنه منها وينبذ وراء ظهره ما يستهجنه والقسم الثاني أثبت من
الاول فعلى كل أحد ان يطرق باب العلم ويبحث في توار يخ من سلفوا
ويكتسب آدابا من آدابهم ولا يستغل بالتهذيب الغريزي الذي خلق فيه

ومن

ومن وفى التاريخ فى صدره * أضاف أعمارا الى أعمار
 وحيث ثبت ذلك فليعلم أن هذه الدرجة لا تبلغ إلا بعد شق الانفس ومزاولة
 الدرس والاجتهاد وهى بعسدة جدا من يجعلون دأبهم ضياع الوقت فى
 الملاهى والتنقل من جهة الى أخرى والفحشة باللباس والمفاخرة بالحسب
 والنسب الى غير ذلك من الاشياء التى تحبط بقدر صاحبها وتقذف به من أعلى
 شرف الى أسفل درك

والإنسان خلق عجولا لا يحول بينه وبين مقصده حائل حتى يرجع مدحورا
 فإذا ترى أكثر الطلبة يدخلون أبواب التهذيب ويخرجون منها كأن لم
 يدخلوها وما ذلك إلا لانهم يرومون ادراك المعالى وهم على بساط الامن
 والراحة وقد غاب عنهم قول من قال

بقدر المجد تسكتسب المعالى * ومن طلب العلى سهر الى الالى
 فعلى الإنسان أن يثابر على ادراك الكمال ويواظب على ارتقاء سلم الاداب
 ولا يرضى من الغنيمة بالاياب ولا يدون الشهيد من ابر الفحل

ملخص خطبة الدكتور محمد أفندى على النكلاوى التى ألقاها فى ليلة
 الثلاثاء الموافق للجلسة الثانية والثمانين من جمعية العلم الشرقى وهى فى
 تغذية الاطفال

لا يخفى على حضرات اعضاء جمعيةنا العلم الشرقى وزائريها ان الانسان خلق
 ضعيفا وقد أوجده الله بحكمته من ماء فيه حياة وزينه بالعقل وقضاه على سائر
 المخلوقات فبارك الله أحسن الخالقين وخلق له غذاؤه الاولى الصالح لعموه
 ولم ينسه فسبحانه من الهدى الاشياء بحكمته وخلق بقدرته وبعد فاني
 اتخذت موضوعا جليلا يعود بالمنفعة العظمى على جميع الانام بالنسبة لما فيه
 من الفوائد الجمة التى تقع موقع القبول ان شاء الله تعالى عند ساداتنا
 الاعلام الا وهو تغذية الاطفال التى من اتبعها منهم سلم من غوائل الامراض

الصعبة في الحال والاستقبال لانكم تعلمون ان الامهات والمراضع يجعلان
التسدير الغذائي لاطفالهن المولودين حديثا فيلزم ابقائهن لهذا الشأن
حيث ان من أهم الامور الواجبة شرطا على الانسان الاهتمام بها حيث ان
الاهمال يكون سببا في تغير الاطفال بل وهلاكهم لان الامهات يبادرن
بتغذيتهم بغير اللبن مع ان اعضاءهم غير مستعدة لذلك فان اقواهم الغير
معدة بالاسنان ليست معدة للجهد المص وكذلك المعدة والامعاء تقدر
على تحمل غير اللبن بدون تهيج يحصل فيهما وكذلك العصارات الهاضمة
للمعدة والامعاء لا تكون فيها الخواص الهاضمة لاغذية خلاف اللبن
فلاستئالة والتشجات العصبية المعجمة عند العامة (بالقرينة) وكثير من
الامراض الاخرى ليست ناشئة الا عن اعضاء الهضم الناتجة عن التغذية
الرديشة وبعين ان اللبن هو قاعدة غذاء الاطفال يجب على ان يبين تركيبه
وخواصه حتى يكون صالح لتغذيتهم

ومن المعلوم انه يجب على الانسان ان يتخذ في اغذيته مواد ازوتية كاللحم
والبيض واللبن وما اشبه ذلك ومواد يدر وكر بونه اى ذات تركيب
عنصرى ثلاثى كاللحم والنشا والخضروات وما شابه ذلك لاجل تعويض
ما فقده من جسمه بظواهر الاحتراق التى بواسطتها استدامة الحياة
ومضاربة المؤثرات الطبيعية وبعين ان اللبن الذى خلقه الله سبحانه وتعالى
قاعدة لغذاء الاطفال يشتمل على مواد ازوتية وشحمية وسكرية واملاح
فيعد غذاء كاملا لانه يوجد فيه من الاملاح ما هو اهم وانفع في تركيب وغو
المنفعة البنية المختلفة ففقد شوه فيه املاح فوسفات الجير الداخلة في تركيب
العظام على الخصوص اكثر من نصف الاملاح الموجودة في اللبن وكذا
يحتوى على فوسفات مغنسيوم و بوتاسيوم بمقادير متناسبة وما تبقى يتكون
من ملح الطعام و مقدار قليل من اكسيد الحديد فكما زادت هذه الجواهر
المنقسمة الذكري اللبن كلما كان غم المولود أسرع وخصوصا للعظام
التي

التي تلين في أحوال التغذية الرديئة

فمن ذلك نعلم قدر هذا الجوهر الغذائي الدوائي منى حرم الجسم المحتاج اليه منه لائق المحرمان من اللبن هو السبب الوحيد في حصول الراسيس المعروف عند العرب بالكساح أى عدم نمو العظام بالنسبة لعدم تكامل املاح المواد الغذائية الاخرى الغير صالحة لتغذية الاطفال

والعرب قديما كانت تعتني كثيرا في تغذية الاطفال باللبن لمدة سنتين كاملتين اتباعا للنص الآيه الشريفة وهي قوله تعالى (والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة)

ومن عند ما ظهر الفيلسوف المجرى فون هلمونت ونصو ران اللبن وحده لا يكفي للتغذية والنمو وطول الحياة فبدأت عوائدنا الصحية واتباعنا ما فيه ضرولا بنا ثلثا لان هذا الفيلسوف المذكور كان يعتقد ان الانسان خلق بطبيعته بدون اعتبار بطول حياته أو قصرها وان الطبيب هو الذى يطيل حياته باعطائه الاغذية اللازمة لادامة حياته وان اللبن من بين ما لا يكفي وحده لطول الحياة فكان يعطى معه أغذية أخرى أقوى منه في الفعل مكونة من لب الخبز والسكر والبوزة والعلس وأخيرا بعد تجارب عديدة كان انتهاؤها تكون المرض المتقدم الذكر المسمى بالكساح وأمراض أخرى كالاسهالات الشديدة وما شابه ذلك والتجارب التي فعلت أخيرا أثبتت عدم موافقة رأيه وهي قد أحضر عدد عظيم من الكلاب التي ولدت حديثا وغذى جزأ منها باللبن دون غيره فعاش ونمى ونمو اعظيما حتى تكاملت أعضاؤه بدون تغبير في جسمه وحزم منها تغذى بالمرق وعصارة اللحوم والمواد المشوية فقط ومنع عنه اللبن بالكافية فحصل له نحافة سريعة واسهالات مستمرة ولبن وتقرح في العين وكانت دائما تعوى بصريح مزعج ناتج عن شدة ألم الجوع الذى ما كان يسكنه لا يتعاطى الاغذية المعده لتغذيتها ثم ماتت في زمن قليل وعلى ذلك حكم على هذه المواد الغذائية بانها لا تفسد

الجسم للاضرار عظيم وان وجودها في القناة المعدية المعوية لا يحصل منها الا
 تسكدرات مرضية واما الجزء الثالث منها فقد اعطى له لبن مع جواهر
 غذائية اخرى فشوه من ذلك ظواهر مختلفة على حسب كثرة أو قلة اللبن
 والنسبة للاغذية الاخرى فالتى كانت ناعدا قليلا عاشت مدة وانتهى
 أمرها بعدم نمو العظام وجميع هذه التجارب التى فعلت على الحيوانات
 أثبتت صحتها على الاتمين بالتجارب لان المشاهدة كلها كان المولود
 قريبا من زمن الولادة كان عرضة للاخطار متى اعطى له غذاء خلاف اللبن
 والخلاصة انه يجب على كل انسان عاقل ان يغذى أنجابه بطريقتين مع
 اتباعه ما هو افضل منهما فالطريقة الاولى وهى الرضاعة الطبيعية التى
 تحصل دائما بواسطة الام والمرضعة والطريقة الثانية وهى الرضاعة الصناعية
 التى تحصل بواسطة اللبن مختلفة آتية من حيوانات مختلفة النوع كالبحر
 والمعز والضأن والجاموس وما شابه ذلك والمحققة ان الرضاعة الطبيعية
 مفضلة بكثير عن الرضاعة الصناعية حيث انها تعطى للطفل غذاء خلقيا
 خصه الخالق بقدرته لا اعتدال صحته ونمو اعضائه لان تركيبه يوافق
 أعضائه الهضمية احوال من تركيب اللبن الاخرى الا تسمى من أنواع
 الحيوانات المتقدمة الذكر وخوف من الاعتراض اذا نامنا بعين الفكر نجد ان
 كثيرا ما نجحت الرضاعة الصناعية في تربية كثير من الأطفال مع جودة
 بنيتهم لكن هناك احوال اخرى أكثر مما تقدم تدل على ان هذا النوع
 من الغذاء أى الرضاعة الصناعية ليس موافقا فانه أحدث لبعضهم
 اسهالات والتهابات معوية تعاصت على الشغل وحيث ان الرضاعة
 الطبيعية أوفق فبذلك صارت مفضلة عن الرضاعة الصناعية ورجا من
 حضرات الافاضل أن يعذرونى حيث قصرت في وفاء هذا الموضوع الجليل
 وذلك لكثرة أشغالى فان وجدتم فيه عيبا فاطرحوه لان الصغ من شيم
 الكرام ثم أختم كلامى بالدعاء لمن كان سببا في احياء العلوم والمعارف من
 هو للانام نورا يتلوه في أفق سماء العالوم تهتدى به الامم فتنبجلى عن

هدورها الهوم أفنديناولى نعمتنا الخديوى الاعظم والداورى الافخم
عباس حلى باشا الاكرم أيد الله ملكه ومجده وأدام دولته وسعده بجاه
خاتم الانبياء وأكمل الاصفياء آمين

خطابة فى العلوم الرياضية والطبيعية ومنافعها المحضرة قاسم أفندى هلالى
ألقاها بالمجمع فى ليلة الثلاثاء الموافق للجلسة الرابعة والثمانين
لا يخفى على البصير العاقل أو المتحقق الناقل ان العلوم الرياضية (بما فيها
العلوم الطبيعية والفلكية) أجل العلوم شأنا وأدقها بياناً وأجملها نبينا
حيث بها تعرف الكائنات بأسرها ونسبها الى بعضها وإلى الانسان
فيكون على ثقة من وجودها وخصائصها ومنافعها ومضارها فتحسن له بها
الزراعة وتتج بها دائرة الصناعة وتحصل الثروة والغناء وتكشف
الأمور النافعة المفيدة للانسان فيستخدمها فى قضاء حوائجه وأوطاره
ويعلم كيف يجب ان تستخدمه فى حرفته وحوائته وأعماله وكيف تقوم بأمر
غداؤه وغير ذلك وبها يعلم أيضاً ما يضره وكيف يتجنب أو يعاقم
المخدورات التى تجب عنها فهمى من أهم العلوم وأشدها لزوماً للانسان
ولا حرج والمحال هذه ان قلنا ان الانسان ربما بلغ بها درجة فيها يستعمل
سائر ما فى الدنيا لفائده وربما استخدم الشمس والقمر وسائر الاجرام
للتلاطفة فى كبد السموات وقضى حاجاته بهن خادقات له
وبالجملة فهمى أجل صناعة لتجاح من اتخذها بضاعة خصوصاً فى هذا
الزمان الذى اتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان فتحث
اختراع جميع الآلات الصناعية التى عليها مدار نظام الهيئة الاجتماعية
حيث توصل بها الانسان الى درجة سامية من الرفاهة ورغد العيش
وأصبحت مصدر المنافع الادبية وفانونا للتدبير والتوفير وكثر الفوائد
ومعدن الرفاهة وبهية العقول حتى تعشقت فى المنقول والمعقول وهامت بها

الافكار في ظلام الليل وضوء النهار وصارت أحسن هاد إلى السداد وأفضل .
 حاصم عن ارتكاب الفساد وغير خاف على كل من حركته الغيرة وتظهر مثل
 هذه الامور بين البصيرة انه اذا أثبت العقل بالفضل لعلم بمنافعه فم يتبق
 حاجة لا قامة البرهان على لزومه أو للتعرف في حث مطايا الافكار لأحراز
 فوائد التي ربما كانت أشهر من ان تذكر وهي بات ان تحصر

هذا بخلاف ما يقوله بعض الذين يقررون بمنافع هذه العلوم ولكن
 يزعمون انها مضرة في الدين فياخذوا النظر واليه يابعون الاعتبار وانزلوها
 ولو بمنزلة القصص الرومية أو بعض الاخبار مع انها وأيم الله اسمى من
 ذلك بكثير اذهى الصانع والكاتب والمحاسب والشاعر والمجاهد والتاجر
 والوضيع والطالع والظالم خير أنيس جليس خير وهي لازمة أشد لزوم
 لمن يريد ان يعتمد في حياته على أشغال العقل وأعمال الفكر مهما كان
 البحث الذي يشتغل فيه ألا ترى الذي تثقف عقله بها واستنار بسانها يسير
 على طريق الهدى في سواها من العلوم والمعارف بخلاف الذي لم يتثقف
 عقله بها فانه يخطئ بخط العشواء في اللبلة الدهماء حيث يخطئ بين الثابت
 والمتغير والمتثقف عقله بها المتحرر على طريقها فانه يسرع بعد التمييز بين
 المعاول وعمله إلى البحث عن العلل ومعرفة نابتها من متغيرها وتعيين
 التغير الذي يلحق بالمعاول من تغيرها

فاذا نظرنا إلى قول الرياضي الطبيعي عن حرارة الشمس مثلاً لوجدناه يقول
 ان حرارة كل يوم من الايام تابعة لأمرين وهما موقع الشمس في السماء
 والعوامل الجوية وأخصها جهة الريح الهابطة يومئذ
 ومن نظر إلى الارض يرى الحر والبرد يتعاقبانها وأجزاؤها تجتمع وتتالف
 ثم تتفرق والمجنب والدفع من سلطان على كل ذرة فيها
 فالحرارة تمدد دقائق الاجسام وتفرقها وتصيرها بخاراً والمجنب يقرب هذه
 الدقائق ويرجعها شائلاً فيكون الامطار التي تملاً البحار والانهار
 والهواء

والهوام والماء يميزان الصفر ويقتاتنها والجوانب الطبيعية والقوى
الكيمياوية والمجوية تجمع هذه الفئات وتعيدها صغرا أصلا
والأرض كلها في اضطراب دائم وحركة مستمرة بين قوتى الجذب والدفع
والتحالف والتضاد ومهما ظهرت ثابتة فأنها تدور على محورها في كل أربع
وعشرين ساعة حول الشمس مرة فتسير بالبلدان التي على خط الاستواء
سبعة عشر ميلا في الدقيقة الواحدة وتدور حول الشمس مرة فتسير بنا كل
يوم أكثر من مليون ونصف من الأميال

وإذا نظرنا إلى قوله عن كسوف الشمس لوجدناه يقول

ثانيا كسوف الشمس على ثلاثة أنواع كلي وجزئي وحلقى وسبب هذه
الأنواع أن القمر قد يقترب من الأرض حتى يظهر قرصه أكبر من قرص
الشمس للواقف على سطح الأرض وقد يبتعد عنها حتى يظهر قرصه أصغر
عن قرص الشمس وقد يكون بين بين بحيث يظهر قرصه مساويا لقرصها
فإذا اتفق أنه أمام الشمس وقرصه أكبر من قرصها كسوف كلي
بالنسبة إلى الواقف من مركز ظله وجزئيا بالنسبة إلى الذين على جوانبه وإذا
مراهما وقرص مساويا لقرصها كسوف كليهما تحت رأس
ظله حال مروره أمامها وكسوف جزئيا عن حاد عن رأس الظل وإذا مر
أمامها وقرصه أصغر من قرصها لم يصل ظله إلى الأرض والواقف فجاءه رأس
ظله يرى الشمس المكسوفة حلقة مضيئة فيكون الكسوف عتده حلقة
وأما الواقف منحرفا عن رأس ظل القمر فيرى جزأ من الشمس مضيئا
والباقى مكسوف

وإذا نظرنا إلى قوله عن الشمس لوجدناه يقول

ثالثا الشمس أهم لنا من كل النجوم وهي أكبرها منظرًا وأوسعها نورًا
وأشدها في أرضنا تأثيرا وهي مركز النظام الشمسي وحولها تدور أرضنا
والسيارات رفيقاتها ومنها يستمدون النور والحرارة وبها تقوم حياتنا

قيهن وتحدث كل التفسيرات التي تطرأ عليهم من برد وحر وجحو ومطر الخ ولا يصلنا من نورها وحرارتها إلا جزء واحد من ألفين وثلاثمائة ألف ألف جزء لأن أرضنا لا تعترض إلا هذه الأشعة من كل أشعة الشمس المنتشرة في الفضاء والظاهر أن الشمس هي الكتلة الأصلية التي انفصلت منها جميع السيارت فهي بهذا الاعتبار أمهن تقوتهن بنورها وحرارتها وتمسكهن حولها بالمجاذبية التي بينهن وبينها فهي ثابتة وهن يدرن حولها في فواحي السماء

وقرص الشمس لا يبقى على حال واحدة بل يكبر في الشتاء ويصغر في الصيف وسب ذلك أن الأرض لا تدور في دائرة تامة حول الشمس بل في دائرة أهليجية أي (قطع ناقص) ومن الأمور الواضحة أنه إذا اقترب الشبح إلينا كبر وإذا ابتعد صغر حتى يختف بصغره فالقمر يظهر بقدر الشمس وهو أصغر منها كثيرا لأنه أقرب منها إلينا وصغر الشمس عندنا ولبعدها الشاسع فالسيارات التي هي أقرب منا إلى الشمس ترى الشمس أكبر مما نراها نحن والتي هي أبعد نراها أصغر

وإذا نظرنا إلى قوله عن القمر لو جدناه يقول رابعا القمر حرم كروي مظلم يستند نوره من الشمس ثم يعكسه إلى الأرض فيرفع ظلام الليل عنه وهو أقرب الكواكب إلى الأرض وأوضحها منها منظرًا وأكبرها بحسب الظاهر إلا الشمس غالبًا وهو أصغر من الأرض تسعًا وأربعين مرة في الحجم ويتبعها دائراتها حولها مرة في نحو تسعة وعشرين يومًا ونصف من هلال إلى هلال وبعده عنها ٢٣٩٠٠٠ ميل فلولا سار إليه مسافر سيرًا متواصلًا ليلًا ونهارًا على معدل ستة أميال في الساعة (وذلك مضاعف السير الاعتباري) لبقى على الطريق نحو ١٦٦٠ يومًا ودورانه حول الشمس ظاهر لكل مراقب ألا ترى أن الهلال يغيب في أول ليلة مع الشمس ثم يتأخر عنها ليلة قليلة حتى إذا صار بدرًا أشرق عند مغيبها فذلك

انما كان من دورانه حول الارض من المغرب الى المشرق واما شروق القمر
والشمس وسائر الكواكب وغياها كل يوم فذلك من دوران الارض على
محورها مرة في كل أربع وعشرين ساعة لا من دوران الاجرام نفسها
فدوران القمر حول الارض هو الظاهر في تناخذه عن المغيب يوما فيوما وهو
غير دورانه المائل لدوران بقية الكواكب بالظاهر

ومن الغرائب التي حلت الاقدمين على مراقبة القمر اختلاف شكله من يوم
إلى آخر فتراه تارة دقيقا أعفقا وتارة قرصا مستديرا يضرب به المثل في الجمال
وتارة بين بين وتارة أقرب الى الهلال وتارة أقرب الى البدر وهو على كل ذلك
قرواحد ولولم نكن قد اعتدنا مشاهدته ذلك لجهننا منه غاية الهمم فاذا
كلنا انسان في هذا الموضوع ولم يكن له اطلاع على علم الفلك الرياضي لقال
ان هذا حديث خرافة يأم عمرو

واذا نظرنا الى قوله عن المطر لوجدناه يقول خامسا

اذا علمت الحرارة في الماء لطفته فيخف فيصعد في الهواء واذا عمل البرد به
تكاثف وانضغط وعاد الى ما كان عليه وذلك نتيجة الظواهر الجوية فالبحار
والبحيرات والانهار ونحوها كلما اشرقت الشمس عليها علمت بها الحرارة
فتسخن فابتلط ماؤها و يصعد وينتشر متخللا دقائق الهواء شفا ولا يرى
فيبقى فيها الى أن يطرأ عليه عارض

واذا كان الماء قليلا جف وترك ما فيه ألم ترا المخبى في نقر الصخر بعد
جفاف ماء البحر منها وعلى ذلك تبخر المياه ويبقى الجو بخارها السكب الرجة
واحياء الارض

والجواهر الجوية في المطر كقوس قزح والهالة وكيفية الانباء بالطقس
متوقف على قياس آلات المطر ومعرفة مقدار الرطوبة في الجو واقتراب
الانواع والهوى

والهواء سيال كالسائل يضغط مثله بالسواء الى كل الجهات ويختلف عنه بانه

ينضغط الى سالنهاية له وأما الماء فقليل الانضغاط (ونريد بالانضغاط انه اذا زحم الهواء صغر حجمه بواسطة المزاجه) ولذلك قد اخترعت الآلات الهوائية والمائية وهي النعاقى الككون من بدائع الاحكام وغرائب الانتظام فان العلم بها خير من العلم بما يصيب الحب والغرام وأعلى من نواذر الاتفاق بين الانام

فهذه أقوال قامت عليها براهين ساطعه ودلائل قاطعة يؤيدها العقل وبعضها الانصاف وتسلمها البداة نظرها من له في ربوع المجد تفر وارفع له في مراتب علما ذكر وقال انها لا تمس عقيسة ولا تنقص أصلا من أصول الدين على ان الذى يراها مغايرة للدين لم تظهر له مغايرتها الا لعدم اشتغاله بها فلو اشتغل بها لامكنه أن يردها الى أصولها بالتاويل أو بالقياس أو يدافع عن أصولها ببيان الفساد الذى يراه فيها ورده لها دفعة واحدة بلا نظرو ولا استدلال انما هو تعصب للجهل لا للعلم والدين فانه لا يمكنه أن يقيم حجة على فسادها وهو لم يشتغل بها مع ان المتقدمين من علماء العرب قد اشتغلوا بهذه العلوم وبينوا الصحيح فيها والفاصد علما وعقلا قولا وفعلالا لان صرنا تفتقر برمجهم البالية وآياهم المخالية

فكيف بنا اذا قام من قبره ابن رشد وأبو الوو والتغنازاني والغزالي والفسارابي ونحو الدين الرازي وابن سينا وأبو القاسم والبناني والطوسي والكندي والنيسابوري وأبو العلاء المعري والحفاجي والفيروزي بادي والمجلد كى وجاني وابن عربي والمهروردي والصولي والباقلاني والشهرستاني وسبيويه والجرجاني والعضد والنجاشي والطبري وابن منظور والشريف الادريسي والسكاسي والجوهري وغيرهم من فضلاء هاتيك الازمان الذين صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم ونظروا ان بعضا من ذرياتهم لم يزل يقول أعوذ بالله من شر علماء الطبيعة والفلك والرياضة ووجدوا

يعيونهم محولة عن هذه العلوم وعن براهينها الباهرة وآذانهم
 سمعاء عن سماع أحكامها الزاهية الرائحة ولغاية الآن لم يستوعبوا طوقها
 ولم يتحققوا دعواها بحجة أنها تخالف ما أنزله الباري بآلة سراسة وبراهين
 خفية خالية من الضجة والثبوت كأنها أراجيف أو هي من تسجيح العنكبوت
 بقول تجمه الأفواه وتأنف منه الطباع السليمة وتاباه وتغوى البصرة العبي
 ولا تراه تالله لقد وقعت أفكارهم مقام الدهشة والحيرة وأبواب الخفي حنين
 لا يسين من الخيبة بردين لا طفاء مصابيح علومهم وذهاب نور فنونهم التي
 تبسند ثملها وتلاشت وفنت آيات مجدها بعد أن أشرقت عليها شموس
 المعارف والتبيان في سالف العصر والزمان أيام كان الغرب يخبط خط
 العشواء في ظلمات الجهالة لا يميز من الحيوان سوى خاصة اللسان يتخذ
 الكهوف والاكواح مسكا ودارا وحلوا وما يقنات به من الحيوان لباسا
 وشعارا والآن صارت فنونهم لها الاعتبار الاول عند الغربيين نظرا
 لتعلقها بفتح بلادهم حتى صار درسها من الأمور الاجبارية ليكون فلاحها
 متعلما متذابعا رافا أصول حرفته حق المعرفة وضبطت قواعدها وألفت
 فيها كتب لا تحصى ووجدوا في سبيل ترفيتها وزادوا الاختراعات بها وسهلوا
 وسائط ممارستها وأتقنوها في هذا العصر الى درجة يكاد لا يكون عليها مزيد
 فعند ذلك يندبون سوء حظهم ويوجهون الى أبناءهم نبال زجرهم وملامهم
 ويقولون لهم

ما لكم جثتم بعدنا وضعتم ما شيدناه لكم من معارف العلوم ولطائف المعقول
 والمفهوم مما كان سببا لترقي من كان يذهب مع الوحوش في خاواتها والطيور
 في أوكارها والآن أخذت العلوم تنتشر في بلدانه حتى أصبحت نبراس
 الهندي ومشكاة الحكمة

فيا أيها الانباء أنتم الوارثون لنا في لغاتنا واعتقادنا أنتم الاولى بالمحافظة على
 ما شيدناه لكم في أزماننا أنتم الاقربون الى تلافى ما فات أوضاع من علومنا

فانهضوا اليوم نهضة المحكيم العارف واطلبوا هاته العلوم من هاته البقية
التي هي بين أيديكم ولا تخرج عن عدد الاصابع والكتب التي تركناها لكم
والكتب الحديثة التي ترجت الى جميع اللغات وهي بين أيديكم
تحبون بدراسة ما مات من تلك العلوم وتدنون بها الحقائق حتى ينفي من
الآذهان ما هو قائم بها من قهريم دراية العلوم الرياضية والفلكية
والطبيعية التي انتشر بها عرف المعارف وانبثت بهاروح الانسانية وبذلك
تكونوا قد خدمتم الامة وأحييتم السنة وامتد بدعة تحريم هذه العلوم التي
مضت عليها أزمان جعلتها في خبركان وتكلم فيها من ذوى الفضل والعرفان
من عرف من أياها بكشف خباياها وان تعقدوا عليها الخناصر وتربطوا
مناقضكم بحبال الالفه والتظاهر فلم تغر من بين أيديكم شاردة تنفع ولم يطر في
جواكتشافاتكم عقاب حقيقة الاقتصموا بشباك توازركم
ومن شق منكم عباب بحار أوجب مغاوزه فقار محلمته سفن الرجا وأوصلته
مطايا الثبات والصبر الى ما يؤمل حتى لو برز له في بيدا مقاصده قاطع
طريق لرشق سهم عناية في صميم قواده وأهلكه ورعى به في مهاوى
العدم والفناء فيعود وقد استخلص من كل شيء لباب اللباب لاكن يعود
واضيا من الغنمة بالاياب ولاكن يرجع بخفي حني لا بسا من الحبيسة
بردين فارجا بضيا عبلاده بدرهمين وائر كواما فاته بمافات واشتغلوا
هوات بما هو آت وهذه أقوال ذكرناها لكم على سبيل الاستطراد اذ كنا
نود ان تكونوا الوارثين لنا في العلم العارفين بفضل حتى لا تكونوا مثله بين
الاقران بانكم لا تعرفون الا الفرائض على انكم منسوبون لنا انما من أحد
فات منا الاولة في جميع العلوم من معقول ومنقول وطبيعية ورياضيات
وفلكيات وغيرهما ولغات استنارت بها الامم التي سبقتمكم في مضمار الجهد
والاجتهاد

وهذا مطلب سهل وصوله ومارب يتيسر لكل أحد حصوله وان توجدوا

جمعية عظيمة تتركب من علماء جهابذة ذوى خبرة وبصيرة ومعرفة بقدر
الوطن ومحبتة وحق خدمته يعرض عليها كل منكم أقواله فان وجدتها
حسنة مقبولة قرظتها وأذنت له في نشرها وان كان على خلاف ذلك منعتة
وبينت له وجه فسادة وخطا اجتاده فان مثل هذه الجمعية اذا امتدحت
قولا انقطعت عنه السنة الطغام وأقبلت عليه الخواص والعوام فعمت
قائده وعظمت عائدته وأقبل كل واحد على ابراز ما عنده وبذل جهده
بترية أهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدى في نفعهم ويؤثر في طباعهم
ويجتنهم على الاجتهاد والتقدم في التمدن وفيكم من ذوى المعارف والفصائل
كفاية

ولا يخفاكم ان العلوم اما ان تكون دنيوية أو أخروية وقوام الآخرة
لا يكون الا بالاولى اذ لا يكون عليكم الا القيام بها وتوجيه قلوبكم الى
الانكباب عليها ودراستها بجميع اجزائها وافر وعها ومعرفة ما يمكنه
بهرها الزاخر حتى لا تكون الحقائق مخفية عنكم تحت أموال الاجال
وان تحمى وامافات حتى لا يقال

لملم توجده قوة الاختراع عندكم الا ان

هكذا ما اختلج به كرنادار بخلدنا أو ضحناه لكم باوفى تعبير واوفر تمثيل قد
تبصر لنا على قدر الامكان ومساعدة الزمان فان رأيناكم اصبتم شاكاة
الصواب فيما اشرنا اليه دللناكم على ما تفعلونه وتعملون عليه بكيفية
أوضح من الصبح لذى عيينين بالمواقفة بين الفقيه والفلكي والرياضى وماذا
جري بين الاثنين

خطابه في حقيقة الانسان الاول وكيفية خلقته على حسب أقوال
العلماء والحكماء والفلاسفة محضرة ابراهيم أفندي صادق القاهاني ليله
الثلاثاء الموافقة للحجة الرابعة والثمانين من جمعية العلم الشرقي
انه لما كان الانسان من اشرف المخلوقات وأفضاهم وله مخر الله أعظم

جميع الموجودات بدليل قوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) وجب علينا الوقوف على حقيقته وكيفية وجوده الذي ذهب في تحقيقه عقلاء الدنيا وعلماءها إلى مذاهب شتى يقف الانسان مذهو شاخسند سماعها ولذا جعلت خطابي هذه مشتملة على ما وصلت اليه يدي من تلك المذاهب العجيبة ليطلع عليها من لم يطلع ويتلذذ بسماعها من اطلع فانها في الحقيقة أول تاريخ تصبوا النغم لطالعه وأحلى حديث تتلفذ الاسماع بمذاكرته وكيف لا وهو تاريخ هذا الجعم الضعيف الذي أذل بفكره أحاطم الامور وأقواها واستكشف من المجهولات أخفاها ولكن قبل التكلم فيه أبسط كف البائس المذنب امام أهل الفضل والاحسان مطلباً من مراجعهم العيمة غض الطرف عما يلاحظوه من الهفوات وان العفو من شيم الكرام ورحم الله القائل

وما سمى الانسان الانسيه * ولا القلب الا انه يتقلب

نحن نفلم جميعاً بناء على ما نسمعه ان الجنس البشرى متسلسل من مصدر واحد وهو آدم الأول وقد كانظن ان هذا الامر معهود في كل أمة مع انه بخلاف ذلك فان من اطلع على تواريخ السلف من الامم الماضية وأقوال الخلف من الامم الحاضرة لراى اختلافات عظيمة حتى في قول من أقر على تسلسله من آدم فانهم ذهبوا في كيفية خلقته الى مذاهب نسردها على حضراتكم عند الوصول اليها ولنبتدأ الآن بقول مختصر في ذكر من ذهبوا الى ان الجنس البشرى ليس من مصدر واحد فنقول

ان ممن ذهبوا الى ان الجنس البشرى ليس من مصدر واحد هي أمة اليونان التي هي أقدم أمة ارتقت الى أعلا درجات التمدن كما يظهر من تواريخها الموجودة بين ظهرانينا فانه يستفاد منها انهم كانوا يمتدحون قديماً ان البعض منهم كانوا أولاداً لآلهة ويريدون بذلك إشرافهم والبعض الآخر أولاد

لولا الارض وهم أساقفة الناس ولكن من نظرا الى هذا الاعتقاد نظروا
 المحقق ونظروا الى ما نقلته التواريخ عن عقلاء هذه الامم من الاعمال الدالة
 على توحده الفطنة وحده الزكاه لم يقل بان هذا ما ذهب اليه حقيقة علماء
 اليونان وقسريته بالنسبة لهذا الامر الخفي والسر الغامض وغاية الامر
 انهم ما وضعوه في معتقداتهم الالما فيه من النتائج الادبية والسياسية
 الظاهرة التي تجعل الامر والسلطة بيدهم دون من سواهم من أساقفة
 الناس بدون أدنى معارضة

ومع ذلك فقد كانت تعتقد هذا الاعتقاد أمة النار وشعوب الاقيانوس
 الا تلائق والسكندرية

وأما البراهمة أو سكان الهند فانهم كانوا يعتقدون ان أصل الانسان ملك
 ساقط من السماء وفي مذهبهم من التمييز ما يكاد يعادل المذهب المتقدم
 سوهوان أصحاب المراتب العالية يولدون وهم محبسون بنور اى كلمة
 (التطق) يجعل لهم المشاركة في الفعل الالهى جزاء لهم على أعمال حسنة
 قاموا بها في حياة سابقة لهم وقد شاع هذا الاعتقاد في آسيا وتجاوزها
 وقال به أفلاطون وأما علماء الطبيعة فقد ذهب بعضهم الى ان الانسان
 نشأ من ارتقاء بعض الحيوانات الصغيرة في الطبقات

ومن الصعوبات التي في علم الانثولوجيا وأهمها مسألة تسلسل الانسان
 وأصله وقد ذهب هكلى ودرتون وآخرون كثيرون الى ان الانسان هو من
 سلالة حيوان يشبه القرد على انه مما لا ينكر انه ليس شئ من القردة
 الموجودة الآن أصلا للانسان والعضو الذي هو أكثر مشابهة فيه
 للانسان هو تلافيف الدماغ وصورة الجمجمة في الشجستري وغوا الايدي
 والارجل في الغورلا وبناء الصدر في الجيبون

ثم ان العالمين شرر وشوارتس في سفرهما حول العالم مع تجهيزه النموسيين
 العلمية الحديثة سنة ١٨٦٨ فاسا بكل تدقيق أجسام أناس من قبائل

مختلفة فوجدوا كما ذكر ويساخ أن المشابهة بين الإنسان والقرد غير مقتصرة في شعب مخصوص بل توجد في بعض أجزاء الجسم في جميع الأمم وإن في كل أمة ما يدل على تلك القرابة حتى الأفرنج أنفسهم لا يترثون منها ومع كل ذلك فقد رد هذا المذهب ولأن لم يقفوا على حقيقة هذا الأمر

وقد ذهب بعض علماء الأرخيولوجيا في أوروبا وهو المعلم بروكا إلى هذا المذهب بالنسبة لسارآ من المشابهة بين عظم ساق أحد الأمم القديمة وبين ساق أعلى طبقة من القردة وقد رد عليه المعلم كتر فاج وحسدر الباشين على أن الإنسان من أن يجعلوا أهمية لمساير الباقيا من الإنسان والقردة من المشابهة بناء على آراء وهمية رؤفا ولتختصر على هذا بالنسبة لمن يرى عدم تسلسل الجنس البشري من مصدر واحد وهو من الإطالة ولتذكر بعض مذاهب من قالوا بوجود آدم الأول وشرح كيفية خلقته على حسب زعم كل منهم فنقول

أنه كما لا يخفاكم أن أول من يعتمد بتسلسل العالم من آدم الأول نحن معاشر المسلمين لما أتت به الكتب والأحاديث والأوقوال المحكمة ولا شك في ذلك فإنه أمر ثابت معقول واضح لذوى العقول السليمة وأما كيفية خلقته نلقها على وجه الاحمال بالنسبة لمعرفة أعظمكم بل كلكم بها فنقول

إن الله سبحانه وتعالى لما أراد وجود آدم في اليوم السادس من خلقه الدنيا أمر بقبض قبضة من جميع الأرض فأتى بها عزرائيل ثم أمر بجمعها فجمعها ثم سواها وصورها وتركها أربعين عاما وهي صلصال كالنفخار ثم نفخ فيها الروح فصارت جسدا حيا ناطقا متكلمًا سبحانه من اله قادر جل شأنه فلما قام إليه من حبل الجنسة وأركبه على براق وطافت به الملائكة السموات جميعها وهو يسلم على من رآه من الملائكة ثم أنه سبحانه وتعالى أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر فطرد من حجة الله وصار عدوه ولذريته إلى يوم القيامة ثم أسكنه الله الجنة وخلق من ضامه الأيسر زوجته

حواء وزوجها بالاكل من كل شجرة الا شجرة الخلد (المنطة)
 فقاما على ذلك مدة حتى تحيل ابليس بواسطة الجنة ودخل الحية والطاوس
 كما هو مبسوط في اكثر الكتب واجتمع بهما وزين لهما الاكل منها فاكلا
 فبنت عورتها واستترابا وراق التين ثم ابطهما الله سبحانه وتعالى الى
 الارض مفترقين ~~فكنا~~ مدة الى ان تاب الله عليهما واجتمعا بعورات ومكثا
 وتناسلا ومن زريتهما جميع العالم وانرا ولادهما هو سيدنا شيث رضي الله
 عنه فهذا الجمل مذهبنا نحن اليه وهو يشابه تقريبا ما هو موجود الا ان
 بالتوراة والتعظيم الفائدة نمرده على مسامع حضراتكم ملخصا فنقول مذكور
 في التوراة ان الله خلق كل شيء في خمسة ايام ثم خلق آدم جابلا له من تراب
 الارض وناخفا في انفة نعمة الحياة حتى صار نفسا حية وانه تعالى خلقه على
 صورته وسلطه على طيور السماء واسماك البحر وحيدوانات البر وجعل له
 القول والامار طعما ثم غرس جنسه في عدن شرقا وجعل في وسطها شجرة
 الحياة وشجرة معرفة الخير والشر ووضعه فيها ليعملها ويحفظها وامره ان
 ياكل من كل شجرة الجنة الا شجرة معرفة الخير والشر وقال له انه يوم ياكل منها
 يموت ثم احضر الى آدم في الجنة حيوانات البريه وطيور السماء ليرى ماذا
 يدعوها فدعاها آدم بامعاء كل طيور السماء وحيوانات البر ثم انه قال
 ليس جيدا ان يكون آدم وحده فاصنع له معينا نظره فالقى عليه سبعة من
 النوم واخذ احد اضلاعه وملا مكانها حوا وبنى تلك الضلع امرأة واحضرها
 الى آدم فقال هذه عظم من عظامي ولحم من لحمي وانهما كانا كالا هما عريانين
 لا يخبئان ثم ان الحية كانت احيى جميع حيوانات البر فانت حواء وقالت
 احقا قال الله لا تاكلان من كل شجرة الجنة واجابت حواء من ثمر شجرة الجنة فاكل
 الا الشجرة التي في وسطها لا تنمو فقلت لا تموتان بل الرب عالم انه يوم
 تاكلان منها تعلمان الخير من الشر فرائ ان الشجرة جيدة للاكل وبهجة
 للنظر فاخذت منها واكات واعطت زوجها فاكل فانفتح أعينهما وعلمتا

انهم اعرى انا فان غطا اوراق النين لباسا ولم اسمع اصوت الرب الاله ما شيا
 في الجنة اختبا في وسط الشجر فنادى الرب آدم وقال له أين أنت فقال
 سمعتك نغشيت لاني اعرى انا فاخبتك فقال من أعلمك انك عريان فهل
 أكلت من الشجرة فقال المرأة التي وضعتها معي هي أعطتني فقال له لانك
 سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها
 ملعونة الارض بسبكك بالتعب تاكل منها كل أيام حياتك وشوكا وحسكا
 تثبت لك وتاكل كل عشب المحقل وبعرق وجهك تاكل خبز احتى تعود الى
 الارض التي اخذت منها فانك من تراب والى تراب تعود وانه تعالى صنع
 لا تم وحواء قبصا من الجلد والبسم اياه وقال هوذا الانسان قد صار
 كواحد منا خرافا الخمر والشرف لعله عديده وياخذ من شجرة الحياة أيضا
 وياكل منها ويحيى الى الابد واخرجه من جنة عدن ليعمل الارض ثم أقام
 شرق عدن الكارويم ولهييب سيف متقلب لمحراسة طريق شجرة الحياة -
 ثم انه تعارف آدم بحواء وولدت له قابيل وهابيل وشيثا وتوفى آدم وعمر

سنة ٩٣٠

وأما حكماء بابل فانهم وان كانوا ذهبوا الى ان الجنس البشرى متصل
 من مصدر واحد وهو آدم الاول الا انهم ذهبوا في كيفية خلقته الى مذاهب
 أعرفانهم قالوا انه بتدبير الكواكب وجد كل شيء وان الدور التام للكون
 تسعة وأربعين ألف سنة وجعلوا المديبر للعالم في كل سبعة آلاف سنة كوكبا
 من الكواكب السبعة فالمديبر للعالم في أول دور أي في السبعة آلاف سنة
 الاولى زحل وفي زمان تديره خلق الله بواسطة الحركات الفلكية والمبادئ
 العقلية آدم الاول من الطين وكذا زوجه حواء وكيفية ذلك انهم يزعمون
 انه في أول دور زحل يستولى البرد والبس الذي من طبيعته على العالم حتى
 لا يبقى شيء من الحيوان والنبات لشدة البرد والجودة وكثرة الثلج الا تفتت
 حتى ان الحجارة تنفتت وتصبح كالرمل وتنشق الارض فتصير اغوارا بعيدة
 فاذا

فلذا دكت الجبال وطحن الحجارة وصارت رملا وانساب ذلك الرمل في
شقوق الارض فاستوت حيثما جيع الارض وصارت بسيطة جدا وذلك
في مائة خمسة من الالف الاولى ثم تولدت الغيوم الكثيرة من البخارات
المشكائفة وصارت طبقا وتلبدت من البرودة فجعل الغيم بعد احاطته بالارض
فاستدت الظلمة والشمس والكواكب من فوقها تعيها واذا مكثت سنة
تحللت تلك الغيوم وكثرت الامطار والسيول العظيمة من شدة البرد الى ان
تحت الالف بانقراد زحل (فاذا دخلت الالف الثانية بمشاركته) المشتري
يسكن المطر وتبقى الارض مبتلة معفنة (وفي الالف الثالثة) بمشاركته
المريخ تولد الحشرات كالحيات والعقارب وخلافها التي يحيى بالنسيم لهبوه
في هذه الالف ثم متى كثرت وامتلأت بها الارض اكلت بعضها حتى لا يبقى
منها شيء (ثم في الالف الرابعة) بمشاركته الشمس تحللت باقي هذه الغيوم
وسكن الحر والبرد ووقع شعاعها على الارض فسخنتها وتميز النهار من الليل
وتعفنت الارض فتولدت الحيوانات الصغيرة كالسنور والفار واليربوع وفي
آخرها تولدت انواع السباع والحشرات والخيول والحمير وسائر ذوات الخف
والحافرو وفيما تجف الارض وتتبع الانهار وتجري المياه ويتبدى النبات
في الظهور وكل ما ظهر منه شيء اقبلته (وفي الالف الخامسة) بمشاركته الزهراء
تجىء الامطار المعتدلة وتهب الرياح الباردة وتنبث الاشجار النافعة ذات
الثمار الحسنة والروائح الزكية والرياحين المتنوعة وتولد الحيوانات
النافعة والطيور في المائة الاخيرة وتمتلئ الارض بالاشجار (ثم في الالف
السادسة) بمشاركته عطارد يكثر هبوب الريح وتكون المحبوب النافعة
كالحنطة والشعير والفول والعذس (ثم ان الشيخ زحل والمهندس اللطيف
عطارد) يتدنان في تكوين الانسان بعد مضي سبعين سنة من هذه الالف
وكيفية ذلك انهم قالوا ان كل ما يتكون على وجه الارض من المركبات انما
هو من الماء وحرارة الشمس واسعة باقى الكواكب ففى سنة سبعين

سنة ارتفع من أعدل والنواحي بخار لطيف وانعقد به ودة عطار دسحابا .
 لطيف فاقم | نزل الى أرض معتدلة وكانت الشمس حينئذ في برج الدلو الذي
 على صورة الانسان وكان عطار في ٢٢ درجة منه والدو برج هوائى وهو
 بيت زحل ومثلثه عطار دوزحل في برج الجدى ينظر الى المشتري نظراً
 تسديس وكان الطالع برج الجوزاء والقمر مقارن لعطار في الدلو وإذا
 نزل ذلك البخار مطراً بعد انعقاده صحابا على أرض معتدلة نفعه التربة صحيحة
 سليمة من جميع الطعوم المخالفة للغذوبة وكانت تلك التربة شديدة
 البياض متخللة المسام نرق السيل بقوة موضعاً فيها كالستر الصغيرة غير
 عميقة فدخل فيها ذلك المطر وتخلل باجزائها واستنفع فيها ذلك الماء النازل
 وامتزج بتربها امتزاجاً معتدلاً ثم يحس بحرارة باطن الأرض باعتدال
 فيرتقى عند لطفه بالسخونة وصيرورته بخاراً الى الطبقة الباردة فيستكاثف
 وينزل الى أسفل ولم ينزل في هبوط وصعود الى ان نزول عنه أكثر مما يثمه
 ويستند لطفه بالسخونة والحركة في الصعود والهبوط حتى يصير دهنياً
 بطول الزمان بهخوته اللينة رطاباً سائلاً فإذا انتهت الشمس الى برج الجوزاء
 وسخن الجو ظاهر الأرض جف ذلك الدهن وابتداءً ينعقد به سخونة باطن
 الأرض وظاهرها ولما كانت تلك الأرض متخللة المسام نفذ فيها النسيم
 الى ذلك الدهن فنفضه ففحنا لينا وكانت حرارة ظاهر الأرض عاملة في ذلك
 الدهن الى ان ينعقد ويقتوى شيئا يسيراً حينئذ يتبدى في التصوير بسبب
 الحروا ويرد العالمين في تلك الرطوبة باليدى ثم ان النسيم الواصل له لم يصل
 اليه من جهة المباشرة والمخالطة بل من وراء حجاب لطيف فلما بلغت الحالة
 في المسادة الدهنية الى هذا المدهصور البارى والمبادى العقلية صورة
 الانسان وتمت في هذا البئر على الهيئة المذكورة وقد اختص كل كوكب
 بخلق جزء منه وكان المستولى نفس الصورة عطار دسحاباً بشاركة زحل والقمر
 وكان هذا الشخص عند تمام خلقته جالساً على البتة قد ضم ذراعيه الى

ما يلهمان جميعه وساقيه كذلك فلما كل نفع فيه الروح الذي يحيى به من
 القمر بنفس من مخزبه فشم النسيم الحار المعتدل فانبسط بدنه وتحررت فيه
 الروح وعملت في ذلك الجسم وأعطت كل عضو ما يليق به فقام عريانيا تغطي
 وينتفس ورجلاه تجتذبان بقية ذلك الدهن المشاكاة التي بينهما ثم انه لما
 تغطي حصل عنده كسل فوقع وصار يقرع في ذلك الدهن وبدنه يجتذب من
 تلك الرطوبات الدهنية التي هي غذاء بدنه تسعة أشهر وكان النيران الاكظم
 وصل الى أول العقب فقوى ذلك الانسان وانتعش وتفتح له طلب الغذاء
 فقام عشي بعد أربعة سنين لطلب الغذاء وكانت العناية قد هيأت له
 ما يحتاجه ولم يزل القمر يحفظه الى أربعة سنين ثم تولت حواء من بقية ذلك
 الدهن بالكيفية الماضية ولكن غلبت عليها الرطوبة ثم انهم ذهبوا على انه
 في كل رأس سبعة آلاف سنة يوجد آدم ويرسل الى الناس ولكن بطريقة
 آتية ولذا النكوتين وذهبوا الى ان آدم هذا ليس هو أبوشيث وانما أبوشيث وجد
 في دور الشمس أي بعد ثمانية وعشرين ألف سنة وقد اشتهر بالعلوم وهن
 ذرپته جميع الانبياء ويدعى بذوانه وهذا المذهب وان لم يقره برهان على
 صحته الا انه تذكرة للفتكرين مع ان من نظر الى هذه المذاهب بأسرها بعين
 البصيرة رأى ان أقواها حجة وأقومها طريقا هو ما جاء به الشرع الشريف
 فانه موافق لما في أصل الديانات الاخرى ومن المعالوم ان الدين هو أقوم
 طريق يهدي الانسان الى حقائق الامور الغامضة وحيث كان الامر كذلك
 ذا قول ان تسلسل الجنس البشري هو من آدم عليه السلام بالكيفية التي
 هب اليها الاسلام ولا شك في ذلك وما يؤيد ذلك هو ان جميع هذه الاعتقادات
 أغلبها باطل كما قدمنا والبعث الآخر لم يقره لان برهان على صحته بل رده هو
 في حيز العدم وزوايا الفناء ثم نكتفي لهذا المحدث وفان الاطالة والامل
 من حضرات الافاضل ان يعترضوا على هذا التقصر ولهم مزيد الشكر
 وحزير الاحترام

(في كيفية الارض وحقيقتها وحرارتها وشكها وحرركاتها)
 محاضرة الفاضل محمد أفندي رجب القيت بالجلسة السادسة والثمانين بمجمع
 العلم الشرقي الكلية

لا يخفى على فطنكم ان هذا الموضوع جليل جدا وقد وقعت عن ادراك
 حقيقة قبول عقول الالباء ولاعبت بأفكار ربح الشمال حتى أسكنهم
 بوادي الخسرة والاذنهال اذ هو حدير بان بوضع نصب الاعمين في مقدمة
 المباحث العلمية حيث انه من الواجب الضروري على كل فرد من الافراد
 معرفة الاشياء كيف كانت وما هي عليه الان وكافي مضاد لا قوال طائفة
 البسطاء الجهلاء ان البحث في مثل هذه المواضيع مما يخل باساس العقيدة
 الدينية بل هي اكاذيب ومفتريات وما جلهم على الاقتداء بمثل هذه
 الخزعبلات الباطنية وجاهلهم وعلم تنعمهم وتمتعهم بربيع هذه العلوم
 على انه من اعمن النظر في مثل هذه المباحث يتضح له جليا ان الخالق لكل
 كائن هو الصانع الحكيم فسبحانه وتعالى مبدع الاشياء بقدرته حيث خلق لنا
 العيين لتتمتعها بمحاسن مصنوعاته وتندبر بأفكارنا في حقيقتها ففهمكم أخيرا بأنه
 هو الباري لها لا محالة فضلا عن نزهه عن الشريك والمثال وكل ما خضنا
 في عباب هذه المعارف نستج افكارا لم تكن ذي قبل فتزينا بغيرنا وعلمنا على
 علمنا لوحدانية الله وقدرته ووجوده حائز الصفاته التي هي أشهر من ان
 تذكر فجزى الله هذه العلوم عنا خيرا حيث كانت سببا في تشييد أركان
 العقيدة الدينية وكافي بكم غير مكترئين بأقوال وزحارف البسطاء الجهلاء
 المستغسلاتة المؤسسة على أركان أو هي من نصبح العنكبوت وانظروا
 بعين البصيرة وتمعنوا انظاركم بآثار أباءكم واجدادكم ومن سلف منهم كي
 تبلغوا ذرى المجد في أفق المعارف وتكونوا حفيظة أخلفتكم أسلافكم حتى
 يتجتمعوا بغضل وفخر هذه الكلمة الشريفة وهي (نعم الخلف للسلف)
 وبها

وبما اني لست من المترشحين جيد القيام باء هذا الموضوع ولم أكن من رجال هذا الميدان الذي لا ياتي لقرع بابيه الا ذوو المعارف والتبيان ولكنني انتظم في تلك دائرة قول من قال

فنشبهه وان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالرجال فلاح
واملي من حضراتكم غرض النظر عما يقع من الذلات حيث ان الصفع من شيمكم

الكلام على الارض وحقيقتها

الارض جسم مركب من عدة جواهر مختلفة سطحها الظاهري مقسم الى عدة اقسام مسكونة بام مختلفة وميمت ارض لدق ورض الاقدام لها وبالنسبة لانحة اضها بالنظر الى السماء

وبما انها مسكونة وينبوع معاشنا وحب علينا ان ننظر بعين الاعتبار في حقيقة امرها وتكوينها وما اشتملت عليه طبقاتها من المواد النفيسة والجواهر الثمينة التي لو كانت العار ومدا والانهجار اقلاما لجفت البحار وحفت الاقلام وكنت الايدي عن حصرها وتعداد منافعها ومن الواجب ايضا معرفة مقدار سنها وشكلها وحرارتها المركزية ودورانها حول محورها وحول الشمس اذ بهما تعاقب الليل والنهار وتتابع الفصول الاربع وغير ذلك من المواد التي عليها قوام المملكة الحيوانية والنباتية اما حقيقة امرها وتكوينها وما اشتملت عليه طبقاتها فقد عن لنا ان سرد على مسامع حضراتكم ملخص اقوال الجولوبين (علماء طبقات الارض) وتنبه بما استتبعناه من اقوال الشرع في هذا الصدد

اقوال علماء الجولوبيا

قيم علماء هذا الفن الارض الى اربعة ادوار (اربع طبقات) الدوز الاول المشتمل على معرفة حقيقة بنية الطبقة الاولى الاسماء بالارض الاصيلة الدور الثاني المحتوي على معرفة الطبقة الثانية المعروفة بالارض المتوسطة

والثانيه

الدور الثالث الدال على بيان مشتملات الطبقة الثالثة أى الارض الثالثة
الدور الرابع المعرب لتحقيق الارض الرابعة التى هى عبارة عن هسنا الدور
الذى لم ينته الى الآن المشتمل على الارض الطوفانية والارض بعد الطوفان
ولنسب الكلام على كل من الاربع ادوار المسذ كورة على حدته بوجه
التفصيل فتقول

الدور الاول (الارض الاصليه)

قد كانت الارض فى مبدأ أمرها مكونة من عدة مواد بخارية وغازية
كالاوكسيجين والازوت والمحصول الكربونى وماشا كلها وكانت حرارة هسنة
المواد مرتفعة جدا حتى كانت تفيض فى الفراغ كما تفيض شمسنا الآن
ولكن بالنسبة لتحركها كما سيأتى ولا يقبدها للقوانين التى تؤثر على الجواهر
المادية وبالنسبة لعدم خلو الفراغ من القط الباردة صارت تعبر الارض -
النقط جزاء من حرارتها حتى تناقصت الحرارة وبذلك استحال هذه المواد
الى مادة سائلة كما هو مبعوث فى القوانين الطبيعية أن الاجسام اذا كانت
غازية أو بخارية واثرت عليها البرودة تتحول الى مواد سائلة ولما استمرت
البرودة زمنا وازدادت شيا فشا تناقص حجم الارض كما هو معسر بالتجارب
أن الاجسام الغازية أو البخارية اذا استحال الى مادة سائلة تنقص عن
حجمها الاصلى بمقدار ١٨٠٠ مرة

ثم تعجبت بعد ان كانت سائلة وكان حجمها له سبب غريب وهو ان درجة
حرارة الاقطار الفلكية منخفضة جدا أى انها تبلغ الى ١٠٠ درجة
تحت الصفر كما اشار بذلك الدكتور (لابلاس) الشهير وبالنسبة لمرور
الكتلة الارضية على هذه الاقطار المنخفضة الحرارة صارت تؤثر بانخفاض
مرارتها على الكتلة المذكورة شيئا فشيئا الى ان استحالة جزء منها الى مادة
جامدة صارت تطفو على سطح الارض متجزئة وبالنسبة لانقيادها الى

قوانين

قوانين اتحاد الاجسام المكونة الجنس انضمت الى بعضها وكونت قشرة جامدة على سطح الكرة

وبما ان التبريد لم يكن كلياً بل كان جزئياً انفصلت عدة مواد من بنية الارض وتكون منها جواهر شاسعة عظيماً وأحاطت بالارض من جميع جهاتها وضغط عليها ضغطاً كبيراً

ولما كانت الحرارة غير كافية لاستمرار البخار الجوى تكاثف هذا البخار وصادرت انثلاً وسقطت على الارض حتى صار حجاباً بينها وبين الافطار الفلكية

وأما طبقات الارض المذكورة (الاولى) فهي مكونة من طبقتين احدهما سفلى والاخرى علما

أما السفلى وانها مكونة من الصخور الجبوية التي تشهد بوجودها صنائع وفنون الامم المتقدمة حيث كانوا يصنعون منها اعمدة ومسلات وتماثيل وصناديق لحفظ جثث موتاهم

والطبقة العليا مكونة من الاحجار الثمينة كالياقوت والمر على اختلاف ألوانها والمادة التي تصنع منها الاقلام الرصاصية وغير ذلك من المعادن الاخرى كالذهب والفضة والنحاس وما شاكلها وعلى كل المعادن التي تشاهد في الطبقة العليا توجد باثرها في الطبقة السفلى ولا عجب من ذلك اذ الاصل في الطبقتين واحد والعناصر المكونة لها واحدة

الدور الثاني (الارض المتوسطة والثانية)

لما كانت الحرارة في الزمن الاول مرتفعة جداً كما أسلفنا كان لا يتاقى للكائنات العضوية الظهور على سطح المسكونة وكان الجو أحياناً مشحوناً بالبخرة تمنع وصول اشعة الحرارة الى الكتلة الارضية ولكن باستمرار تحمد القشرة المذكورة وكثرة سقوط الأمطار عليها واعتدال الهواء وتفاوته كما أوضحنا وصلت اشعة الحرارة الى الكتلة الارضية حتى تسنى

للكائنات العضوية (البحرية) الظهور وعلى ذلك خلقها الله سبحانه وتعالى على اختلاف طبقاتها فمنها الحيوانات القشرية والرخوة والحيوانات ذات الفصوص الثلاث المسماة (تريبوليت) ثم خلق أيضا من أنواع النباتات ما بكل القلم من حصرها ولكن بالنسبة لعدم تغيير درجة الحرارة في جميع الفصول ولعدم وجود حيوانات برية ترتفع في ربيع هذه النباتات صارت تنمو وتغنى وازدهار وتزداد وتتعاثر وتتميل على بعضها إلى أن تكون منها القشرة الفحمية أي طبقة الفحم المحرر المشاهد الآن ثم خلق الله الزواحف ذوات الأطراف الظفرية والاجنحة الغشائية المشابهة لاجنحة الخفاش كي يتمكن من المشي على الأرض نازلة ومن الطيران أخرى وبذلك سميت بالحيوانات ذات الاجنحة الاصبعية

ثم أن الأرض المتوسطة تشتمل على ثلاث طبقات الطبقة الاولى السيلورينية وسميت بذلك لظهورها جليا بقسم في انكلترا يسكنه السيلوريون وهي مشتملة على حجارة جيرية وورملية وغير ذلك الطبقة الثانية الديونيزيرية نسبة لبلاد الديونيز حيث تظهر بها واضحة وهي مكونة من زلط يعقبه احيانا حجر رملي أجروبقا يا مخزور وحجارة جيرية

الطبقة الثالثة الأرض الفحمية وسميت بذلك لاحتوائها على المادة الفحمية المكونة من تراكم النباتات في هذا الدور كما أسلفنا ومكونة أيضا من الحجر الجيري ذي اللون السجاي ومن مواد معدنية

وأما الأرض الثانية فهي تشتمل على ثلاث طبقات أيضا الاولى الطبقة السفلى المكونة من الحجر الرملي المديح وسمي بذلك لمشاهدته نارة أجروطورا أصفرا أو أخضرا أو سجايا والحجر الجيري القوي والمرن القرمي أي (السكربيرت) نسبة لمكتشفه الدكتور (كويبر) الشهير وهو عبارة عن طفل أجري نيزدي ومحتوية أيضا على رسوبات من ملح الطعام

الثانية

الثانية الطبقة الوسطى (الجورافية) ذببة لجبال (جورا) بفرنسا المكونة من مادة هذه الطبقة المهتوية على التكوين القياسي المشتعل على حجر رملي قليل الصلابة وعلى رسوبات معدنية كأكسيد المنغنيز وأوكسيد الكروم وجارية جيرية قليلة الاندماج مائلة الى السواد أو اللون السنجاني الثالثة الطبقة العليا وهي مكونة من الطباشير ومواد أخرى وبذلك سميت بالطبقة الطباشيرية

الدور الثالث (الارض الثالثة)

تقدم لنا ان الارض الثانية لم يخلق بها حيوانات برية (ذات القوائم الاربع) لعدم تمام نضج القشرة الارضية ودليلنا حصول تمزق بها ولما تحسنت وصار سمكها مناسبا لحفظ حياة الحيوانات المذكورة خلقها سبحانه وتعالى على أحسن هيئة وأتم نظام فهنا الحيوانات الثديية التي نشاهدها الآن وصارت تأخذ في ازدياد درجة النمو والاستشارة بالنسبة لازدياد سمك القشرة الارضية انخفضت درجة حرارتها المركزية وفي هذا الدور اكتسبت الارض هذا الشكل الجميل والمنظر السهب وتولدت وقتئذ الانهار والابار من كثرة تساقط الامطار

ثم ان الارض الثالثة مكونة من ثلاث طبقات

الطبقة الاولى السفلى وهي مكونة من الطفيل الفخاري والحجر الجيري ونشاهد هذه الطبقة جلبا بمرکز مصر لدا الجبل المقطم ولذا سميت بارض المقطم

الثانية الوسطى وهي مكونة من مادة رملية تكون نارية نقية وطورا مجتوية على قليل من الطفيل وعلى جارية رملية متحدة بجارية جيرية الثالثة العليا وهي مكونة من جارية جيرية ورملية بيضا وقصارا فالارض الثالثة مكون أغلبها من رسوبات المياه العذبة

الدور الرابع (الارض الرابعة)

وهو عبارة عن دوران هذا الذي لم ينته الى الآن وهو المشتمل على الارض
الطوفانية والارض بعد الطوفان وقد حصلت فيه عدة حوادث أهمها
حادثة الطوفان العام ولنسرد على مسامع حضرة تكملخص ما وقعت عليه
علماء هذا الفن في هذا الباب فنقول

(في الطوفان العام)

لما تجملت الفكرة الارضية وصار مركزها نجمة عشر فرسخا تقريرا واخذت
الارض زلوفها وأذيفت وصارت تتحرك حول محورها وحول الشمس إذ
صادمها أثناء تحركها نجم ذو ذنب ومن شدة تأثير هذه الصدمة اهتزت
الارض ووقفت برهة عن سيرها اليومي والسنوي الذي كانت تقطع به
ثمانية فراسخ في الدقيقة

وبالنسبة لاستمرار المواد التي على سطح الارض كالمياه والاحجار وغير ذلك على
حركة سيرها الاصل الى طافت المياه على سطحها حتى علت قمم الجبال الشاغرة
ومرقت الارض حتى كان ذلك سببا لوجود الصخور الضالة في الصحارى أو
السهول مثلا ولكن صار هذا الاهتزاز بتلاتي شيا فشيا الى ان رجعت
لمركز دورانها الاصل وانتظمت وعادت لها مناظرها البهية واشكالها المحفنة
كما كانت ولكن عوقب هذا النجم المصادم لها أشد عقابا حيث تقطع اربا اربا
بالنسبة لصغر حجمه وكما اقتربت قطعة منه الى أى كوكب جذبها اليه
حتى تبدد شمله بالكلية

ثم ان الارض الطوفانية مكوّنة من منحور ضالة وأحجار رملية طوفانية وغير
ذلك

أما الارض التي بعد الطوفان فهي مكوّنة من طين ورمال نيليه وغير ذلك
وقد بلغ سمك القشرة المذكورة ثمانية عشر فرسخا تقريرا

(نتيجة أقوال الشرعيين)

قال ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه لما أرادت القدرة الالهية ان توجد
الارض

الارض أمر الريح أن تهيج وتثـير حتى هاجت وهيجت المياه وصارت الريح
والامواج تتضارب مع بعضها حتى تولد من ذلك زبد وبازدياده تكون منه
قشرة بيضاء وباستمرار غوه بقدره الله سبحانه وتعالى تكون منها تسلا
عظيمة يحاط بالماء من جميع الجهات غير ان هذه القشرة كانت طبقة
واحدة ففتتها وجعلها سبعا بدليل قوله تعالى (فتقناها وجعلنا من
الماء كل نقي) وسميت كل طبقة من السبع طبقات المذ كورة باسم
مخصوص فالطبقة الاولى تسمى اديم والثانية بسبط والثالثة ثقبيل
والرابعة بطيح والخامسة حبر والسادسة ماسكة والسابعة الثرى وبالنسبة
لكمال انطباق أقوال علماء الجولوجيه على أقوال علماء الشريعة في هذا
الصد قد آليت على نفسي أن أوضح المطابقة بأفصح عبارة وأوفر تعبير
بخطابة أخرى ان مكنتني فرص أوبقاني القليلة وانى على ثقة ناه من الوفاء
والقيام بحقوق هذا الموضوع كي تضرب الدلة والمسكنة على من ادعى بأن
البصت في مثل هذه المواضع مما يحل بالعقيدة الدينيه (وسيعلم الذين
ظلموا أى منقلب ينقلبون)

﴿عمر الارض﴾

زعم الناس ان الدنيا (الارض) أزلية لا فناء لها بالنسبة لاستمرار آلة التماسل
مع انه معلوم لنا وواضح كالشمس في رابعة النهار ان الدنيا لها اول (مبدأ)
ومها هو مقرر ان الكائنات ذوات المبدأ لا بد لها من النهاية وهذا دليل
أقاموه من أقوالهم حجة عليهم وتذعم بعضهم أيضا انها لا تتجاوز السبعة
آلاف سنة مع ان التواريخ تشهد بظهور المملكة الحيوانية الانسانية على
ظهر المسكونة من مدة سبعة آلاف سنة تقريبا ومها هو مقرر في الكتب
السماوية ان آدم الذي هو المصد الانساني ظهر بعد خلق الكائنات بخمسة
أيام وقد قررت العلماء (الطبعيين) ان كل يوم من الخمسة أيام المذكورة معادل
لدور مثل هذا الدور أى من النشأة الانسانية الى الآن فيكون عمرها على

﴿ حرارتها المركزية ﴾

لا يختلف اثنان على ان الارض محتوية من الداخل على مواد ملتهبة كالأكبريت والفحم الحجري وما شاكل ذلك ووجوده هذه المواد في بطنها مما يثبت حرارتها المركزية ودليل آخر وهو ظهور البراكين النارية والمياه المعدنية

﴿ شكل الارض ﴾

الارض جسم مستدير على شكل كرة تقريبا متفخمة قليلا من جهة قطبيها والدليل على استدراجها اولاً ظهور اعالي الاشياء البعيدة قبل أسفلها لانها لو كانت مسطحة لشوهت كليات الاشياء مرة واحدة

ثانياً ملاصقة القبة السماوية بالارض عند انتهاء امتداد النظر ثالثاً ما هو مقرر في علم الميكانيكا ان الاجسام اذا كانت سائلة وتحركت تكتسب في تحركها شكلاً دحرجياً وباسمى اذا التحرك تحمّل الى شكل كروي أما الدليل على انبعاثها من جهة قطبيها هو اولاً انقراضها نحو خط الاستواء وهوائى عن دورانها وهي سائلة (مرنة) لاننا لو اتينا بكرة مرنة مثلاً وادخلنا بها محوراً وحركناها حول هذا المحور لا تتفخمت من جهة مركزها وتفرطحت من جهة قطبيها بخلاف ما اذا كانت جامدة فانها تحتفظ شكلها الاول مدة الدوران

ثانياً نسبة طول قطرها الاستوائى (خط الاستواء) الى طول قطرها القطبي (خط نصف النهار) فان طول النقط الاول هو ٧٩٣٤ ميل انكليزى والنقط الثانى ٧٩٠٨ ميل انكليزى فلو طرح طول النقط الثانى من النقط الاول امكن الباقى ٢٦ ميل وهو زيادة القطر الاستواءى القطبي ولولم يوجد بها هذا الانبعاج (الاتساع) من جهة قطبيها التساوى طول قطريها

(حركات)

﴿ حركات الارض ﴾

الارض متحركة ودليلنا سقوط نور القمر والشمس ما نلاحظه من اختلاف ما اذا كانت ثابتة فانه يسقط عموديا وقصارا سقوط الاجسام من مكان مرتفع فائلة الى شرقى الخط الواقع تحت النقطة التى تسقط منها فلورسمت خطا راسيا من نقطة عالية الى النقطة المقابلة لها من أسفل وأتيت بحملة كرات ذات حجم صغير او كبير وأسقطتها من النقطة العالية وانها تنحرف في سقوطها الى الجهة الشمالية لانها لو كانت ثابتة لسقطت على نقطة سمت قدم هذا العمود

ثم ان الارض حركان حركة يومية تقطعها بدورانها حول محورها في مدة ٢٤ ساعة تقريرا وتقطع في سيرها ٢٧٠ فرسخا في الساعة عند خط الاستواء ثم تاخذ في بقاء الدوران شافشيا الى أن تتلاشى هذه الدورة عند القطبين ومنها يتألف الليل والنهار ولكنهما لا يتساويان والسبب في ذلك هو ميل محور الارض نحو دائرة البروج

وحركة سنوية تقطعها بدورانها حول الشمس في مدة ٣٦٥ يوما وكسور وترسم أثناء هذه الدورة دائرة على هيئة قطع ناقص تسمى بدائرة البروج وهذه الدائرة تنقسم الى ١٢ قسم كل قسم منها يسمى برجاً أى ٣٠ درجة يجمعها قول الشاعر

حمل الثور حوزة السرطان • ورعى الليث سنبل الميزان

ورعى عقرب بقوس الجدى • نزع الدلو برصعة المحبتان

وتنقسم هذه الابراج الى أربعة أقسام كل قسم منها يسمى فصلا فالقسم الاول المحتوى على الحمل والثور والجوزاء يسمى بفصل الربيع حيث تمر الارض على الشمس فيها من ابتدا ٢١ مارس لغاية ٢١ يونيه والقسم الثانى المشتمل على السرطان والاسد والسنبلة يسمى بفصل الصيف حيث تمر فيها من ابتدا ٢١ يونيه لغاية ٢١ سبتمبر والقسم الثالث المحتوى على الميزان والعقرب والقوس يسمى بفصل الخريف فالمرور بها فيها من ابتدا

٢١ سبتمبر لغاية ٢١ يناير والشمس الرابع المشتمل على المجدي والدلو
والحوت تنحى بفصل الشتاء حيث تمر الأرض فيهما من ابتداء ٢١ يناير لغاية
٢١ مارس وتقطع الأرض في سيرها مدة هذه الدورة ٤١٢ فرسخاً في
الدقيقة وسيظهر هذا التعبير جلياً مع بيان رسومات كل مسألة بكتابنا
الجغرافي الذي سيصدر قريباً حيث أنه على وشك الانتهاء
ثم إن للأرض حركات أخرى كدوران نقطتي الرأس والذنب وتتقدم في هذه
الدورة ٢٧ دقيقة في كل سنة وتتمها في مدة ٢١ ألف سنة
ودورانها الناشئ عن تناقص ميل دائرة البروج ٥٢ ثانية في كل قرن
ودورانها الناشئ عن انتقال الأجرام الفلكية من مراكزها الأصلية وبها
ترسم النجوم دوائر موارية لدائرة البروج السالفه الذ كوفي كل ٢٦
ألف سنة وإلى هنا وقف القلم فسبحان مبدع المحكم

باب الادبيات (الجلسة الأولى من السنة الثانية)

قام حضرة الناظر ابراهيم أفندي حمدي وقال
الى عدلكم أنهى حديثي وانتهى * فنوا بآقبال على واصفاء
أيها السادة انه لما كنت عضواً في جمعيةكم الغراء هذه أحببت أن أجتهد في
الادب للمعاونة العلية فنظمت بيتين في الغزل استحسنتهما ولسكن لاجل
التعلم والاستفادة شاتلوهما على مسامعكم ميسجاً لكل من الحاضرين
الانتقاد على ما يرونه فيها من العيوب وهما البيتان
سيف اللواحظ بالعماق جراح * والورد في خدم من أهواءه نفاح
هذا ووجدني به ما زلت أكتفه * حتى تبسين ان الدمع فضاخ
ثم جلس فقام بعده حضرة اسماعيل أفندي أحمد وقال قف أيها الفاضل
حتى أريك زغول ما دعيت واني والله متعجب مما أريدت وكيف وسعتك
ما تقول في أيها السادة ان دعوى هذا الفاضل باطله بل أنا قائل هذين
البيتين

البيتين بقافية السكاف فكانه سرقهما بمن رواهما عني ونسبهما اليه بعد ان
غير قافيتي كما سمعتم فبالله انصفوا بيني وبينه وهاهما البيتان
سيف اللوا حظ بالعشاق فتاك * والورد في خدم من أهواه اشراك
هذا ووجدى به ما زلت أكتفه * حتى تبين ان الدمع هناك
ثم جلس فقام بعده حضرة احمد أفندي حسنى وقال أيها السادة ان هذا الامر
شئ غريب فان البيتين المذكورين ليسا لاحدهما وانهما سارقاهما منى
لانى قلتم ما من قافية اللام هكذا

سيف اللوا حظ بالعشاق قتال * والورد في خدم من أهواه فعال
هذا ووجدى به ما زلت أكتفه * حتى تبين ان الدمع قوال
ثم جلس فقام بعده حضرة محمد أفندي رجب وقال أيها السادة ان البيت
المذكورين هما قولى صغتهما بقافية الميم وهؤلاء سرقوهما منى فلا بد ان
تصفوني مع هؤلاء والبيتان كنت قلتهما هكذا

سيف اللوا حظ بالعشاق كلام * والورد في خدم من أهواه أو هام
هذا ووجدى به ما زلت أكتفه * حتى تبين ان الدمع غمام
ثم جلس فقام بعده حضرة ابراهيم أفندي نجيب الشواربي وقال الى منى
هذه السرقات مع انى انا قائل هذه الايات انما قلتهما بقافية النون هكذا
سيف اللوا حظ بالعشاق طعان * والورد في خدم من أهواه حسان
هذا ووجدى به ما زلت أكتفه * حتى تبين ان الدمع فتان
ثم جلس فقام بعده حضرة ابراهيم أفندي صادق وقال أيها السادة انا فى
الحقيقة قائل هذين البيتين حينما كنت فى سفرى فحضرت الليلة فوجدت
حضرات الافاضل يدعون صناعتهما لهم فقصيت الجعب من ذلك مع انى انا
قائلهما ولسكن من قافية الباء هكذا

سيف اللوا حظ بالعشاق ضراب * والورد في خدم من أهواه جذاب
هذا ووجدى به ما زلت أكتفه * حتى تبين ان الدمع يغتاب

ثم جلس فقام ثانيا حضرة ابراهيم أفندي جدي وقال
 مرضت نفسي لمحتفي * وكنت آمن خوفا
 وقام هذا الامي * وذا تصدر خلقي
 يا قوم لانهتكوني * وارثوا الحالى وضعفى
 ثم قال

الورد فى خد من أهواه اغواني * وسيف محظيه كم يا قوم أهواني
 هذا ووجدى به ما زلت أكنمه * حتى وشت بغرامى فيه أشعاني
 وجاء ذوالعدل يهنى بي ويولنى * ما أعزل العدل عن فكرى وآذانى
 وقت أنشدكم شعري فعارضنى * هذا وانى أشكوه لاخوانى
 شيطانه علم الباين قافيتى * أغاب عني هذا الوقت شيطاني
 فاتصفرنى فالى صرت عفو وكو * من ذا البليغ الذى قد هداركنى
 بإسادة العلم الشرقى صار لكم * ذكر جيل بامصار وأوطان
 دمتم ودامت لكم آدوات سعدكمو * مدي لىال وأيام وإزمار
 ثم قام حضرة الرئيس وقال حاكما

ليدع الشئ فضل ليس تنكره * وكل ما قبل مسروق فلا تزعل
 وكل مخترع شيا أحق به * وقد حكمت بان النظم للاول
 (الجلسة الخامسة)

قام حضرت ابراهيم أفندي نجيب الشواربى وقال قد نظمت قطعة
 يا قتياس واحب ان أذكرها على مسامع حضراتكم فاقول
 يا نخج بالفك أفتى وأفتن * يا طرفي بالسفك أدمى وأدمن
 وعجيبا الى استغثت بسفا * لك من الفاتك الذى هو أشعجن
 فاختصمنا لورد فان تعالى * فوق عرش الحدود داندى وأحنن
 فقتضت لى منها الحدود بيلم * دية السفك ألف فيماتين
 فرددنا حكم اللماط كايلا * ودفعناه بالنى هي أجسن
 ثم

ثم جلس فقام حضرة اسماعيل أفندي أحمد وقال حضرة الفاضل فذكر في
بيتين حسنين بهذا الاقتباس وهما

قامت المحرور وسطا روض نغتن * ذى مياه وماءه ليس يأسن
انما احدها من فاقت جمالا * فدفعناه بالتي هي أحسن

ثم جلس فقام حضرة ابراهيم أفندي صادق وقال سبق لي نظم قطعة بهذا
الاقتباس وهو أحسن مما قاله الفاضلان وهما

وطريف كالبدربل هو أحسن * وجهه بالانوار للناس أفن
قد طلبنا وصاله قال لالا * ذارقب لمحالنا قد نعطن

فنهينا حتى انتهينا اليه * ودفعناه بالتي هي أحسن

ثم جلس فقام حضرة أحمد أفندي حسني وقال أيها السادة أنا قلت هذا
الاقتباس بما هو أحسن مما ذكره في بيتين وهما

اسرتني بحسن وجهه محسن * من هوها في القلوب مني تمكن

وابت في الوصال الابلال * فدفعناه بالتي هي أحسن

ثم جلس فقام بعده حضرة محمد أفندي رجب وقال بل أنا قلت هذا
الاقتباس وهو في نظري أحسن مما قالوه وهو

وغزال بمهر عينيه أفن * لمخطفه للقلوب أفني وأدمن

قلت وصلا فقال حيا ولكن * ان عذل العذول مني تمكن

قلت أنا نككيدته بالتهاني * فدفعناه بالتي هي أحسن

ثم جلس فقام بعده حضرة الشيخ محمد المهدي وقال سادتي ان هذا
الاقتباس هو لي وأنا قلته من قبل والنبي قلته

كم جهول أراد نقصي واعلن * وتعدى حدوده وهو والكن

فخناه من لدنا جملا * ودفعناه بالتي هي أحسن

ثم جلس فقام بعده حضرة ابراهيم أفندي جدي وقال لقد قلت هذا
الاقتباس بما هو أحسن وهما

نحن كالاسد في القتال ولكن * طبعنا الحلم بالضعيف لئلا من
 كم لئيم أتى بهجر مقال * فدفعناه بالتي هي أحسن
 (الجلسة العاشرة)

ثم قام حضرة ابراهيم أفندي صادق وقال أحب ان أذكر على مسامعكم آياتنا
 قلتها بتضمنين في مجلس سرور وهي

جلسنا والزمان لنا تصافي * وعيش الانس بالاحباب حالي
 وكان من القلباء لنا نديم * تعالى في الحاسن عن مثال
 شمينا منه ربحا نعتنا * وحسن صيرها كالطيب غالي
 قلنا نضوه وجمنا وقلنا * اهذا الطيب من ربا المقال
 فقال أجدتموا الابهذا * فان الطيب ذامن طي خالي
 فتاه القوم من ذا القول عجبا * وانكر بعضهم صدق المقال
 فقلت لهم دعوا الانجاب قومي * فان المسك بعض دم الغزال
 فقام بعده حضرة محمد أفندي رجب وقال انا أشعر من هذا الفاضل
 حيث أقول

ومائة تروق البدر حسنا * نسايا نغرها تنظم الا لآلى
 وجفن العين للعشاق يدعى * وسهم لحاطها حاكى النبال
 تمر على الحب بحسن تيمه * فتم سديه السقام ولا تبالي
 فقلت لها هل في الحب حقا * يحل دماؤه قالت بجمالي
 فقلت اذا قتل الحب يبغى * لما فاساه من طول الدلال
 وصلا منك كي يهرى سقاما * فقالت ان ذلكن الحال
 ولكن صبرك الممود يقضى * بان تمحطى بنيلك من وصالي
 فصرت اسامر الهفء حتى * بدت من نغرها در المقال
 وقد افلحتها والمسك يحرقى * فقلت المسك بعض دم الغزال
 فقام بعده امجدى أفندي أحمد وقال اخاف ان يقال لم ينظم مثلها المناظر
 السلي

السلي في الشعر حيث انه شاعر ولذلك قلت لاحذو حذوهما واقول
 برمي اللعظ أفناني غزالى * ورشق همجتي حد النبال
 وقد بنيت على كمر جفون * فاعرب بعد ذلك نصب حالى
 نخلال بوزم مستتر جوازا * فاضمر بالصلاة وبالوصال
 جازمت له بشرط بعد فتح * فسال المسك من دمه المحلال
 فقلت حقيقة هذا غزال * لان المسك بعض دم الغزال
 فقام بعده حضرة أجد افندي حسنى وقال لكل مقام مقال لاني قد ضمنت
 هذا التضمين فقلت

تفرد في المحاسن والجمال * وواق بنوره نور الهلال
 غزال قد رمى قلبي بسهم * وأورث مقلتي سهر الليالى
 له وجه يفوق البدر حسنا * ورشف لها نه مثل الزلال
 طلبت وصاله يوما فالوى * وغض بطرفه عن ذالمقال
 وابرز خده عرقا ذكيا * يفوق المسك في حد الكمال
 فصرت اسمعه والقلب يتلو * نبوة من تنبي في للعالي
 أبى الطيب الذى قد قال صدقاء بان المسك بعض دم الغزال

ثم قام بعده حضرة ابراهيم أفندي نصيب وقال

تغاني باللعاط عن النبال * وبالقد الرطيب عن العوالى
 وبالا جفان عن بيض مواض * واغتنسه الجفون عن النصال
 وبارز عاشقيه وماليتها * فافنى الوجد بأفئدة الرجال
 وسلبت ناظريه لسفلى دمي * فوجنته بها أثر القتال
 وقاد بصننه كبدي أسيرا * بلا ذنب لديه وقال خالى
 وراح بطرفه سلبا منامى * فعوضنى الهوى سهر الليالى
 وغادرني به نشوان راح * رحيق العشق من كاس الدلال
 وهلنى رقيق الشعر ذلى * فان قلت الطويل من المطال

والزمنى التغزل بالثنايا * تيسمه فنظمنى اللالى
 بنفى من يقودالى تحتفى * وأهلى فى الغرام وكل مالى
 صرفت عليه هجرى فيه حنى * ظفرت بما أردت من الوصال
 أطابه على هجرى فيدى * مؤيد عذره فرط الجمال
 فيالله كم أضحى فؤادى * بركة لفظه عنب المقال
 يقول أنا الغزال وكل ظي * تغور فالنفاذ اذن خصالى
 فقلت نعم ولكن أى دعوى * بلا برهان تسلم من جدال
 فادسل هدبه تها فادى * به خديه فانهضت غوالى
 وقال اشعم دى والملك فيه * لان المسك بعض دم الغزال
 فقامت لحدده لثما وبتا * على فرش التقافى كل حال
 وقد قضيت ليلى تبا ناس * ومن لى ان تعود بها الليالى

الجلسة الخامسة عشر

ثم قام حضرة أحمد افندى حسنى وقال أيها السادة انى أحب ان البقى عليكم
 قصيده صغيرة صنعتها من مجزوء الكامل بقافية الدال وهامى
 ياسيدى أنا بالغرا * م مولع لا اهتدى
 كم صرت أقفوال صيرفى * هذا الهوى كالمقتدى
 ورجوت ان يقوى فؤا * دى للجوى كم صلد
 مع اتنى ازداد فيشه صباية بتشهدى
 والجسم آل الى الفنا * تقطعا بتوقد
 أريد هجرى بعدد * لك ككله لتخدى
 أجي القواد فقد ظمئت الى لى وار والصدى

فقام بعده حضرة اسمعيل افندى أحمد وقال أيها السادة كيف يدعى
 حضرة الفاضل بان القصيدة التى تلاها من كلامه لاسيما فى هذا المفعول
 العام مع انها قصيدتى وبنت شغفى الا انى قلتها بصفة أخرى بقافيتين وكان
 السبب

السبب في ذلك اني اطلعت ذات يوم على بعض مقامات الحريري فوجدت قصيدة بغافيتين وهي التي اولها

يا خا طيب الدنيا الدينية انها • شرك الردي وقرارة الاكدار
فاجتهدت لاحذ وحذوها فصنعت بتوفيق الله احسن منها في زعمي فجعلت
ضربها نائما لا مقطوعا الاولي عين والثانية دال فحضره الفاضل عثر على هذه
القصيدة فاقطع منها هذا الجزء وبعد ان حذف الجزأين المشتملين على
المقافية الاولي من اول المصراع الثاني واتى بكلمة الغافسة الثانية وهي
الدال و اضافها الى المصراع الاول فصار مجزوءا وانا لا ان أخاف ان لا تجمع
دعواي لكن بتوضيحي هذا البرهان املك المحكم لي بالقصيدة والقصيدة
هاهي

أطلب الغرام مولع ياسيدي • ومعذب متوجع لا اهتدي
كم صبرت أقفوا الصبر في هذا الهوى • مع اتني لك متبع كالمتقي
ورجوت ان يقوى فؤادي للجوى • لا قول قلبي أنصح بمصلي
مع اتني ازداد فيه صبا • وروت خدودي ادمع بتمهدي
والجنم آل الى الغناء تقطعا • وقد اضمحلت أضلع بتوقدي
أتريد هجري بعد ذلك كله • فليقدنالي مصرع لتلحدي
أحي الفؤاد فقد نطشت الى لهي • وامن بفؤدك اوسع فاروا الصدي
فها أنا قلت القصيدة ووضعت لكم الاسباب والبراهين فلا بد من أخذ شري
في هذا المقام

يا قوم حالي لديكم قد بدا معه • فدبروا لي أمرا أنتم المحكم
أليس فيكم قتي عون لي جعلني • ممن قد انتصروا من بعد ما ظلموا
ثم جلس فقام بعده حضرة محمد أفندي رجب وقال يا أيها السادة لا تغفروا
بما ادعاه حضرة الشاعر اليبب اسمعيل أفندي أحمد ولا أقول السارق
لانه ادعى بان هذه القصيدة من كلامه وليست من كلام الاول بل في

الحقيقة ليست من كلامها بل هي من كلامي وأنا نظامتها من قافيتين
وجعلت الأولى حرف الدال والثانية حرف العين فحضر اسمي ل أفندي
أحمد قدم العين وأخر الدال وأدعاها لنفسه مع أنها لم تفقد قتلها هكذا

يا سيدي أنا بالف غرام مولع * لا أهتدي ومهذب متوجع
كم صرت أفغوا الصبر في هذا الهوى * كالمتقدي مع اني لك متبع
ورجوت أن يقوى فؤادي للبعوى * بكصاد لا قول قلبي أشجع
مع اني أزداد فيه صباية * بشهدي ورون خدودي أدمع
والجسم آل إلى الفناء تغطعا * بتوقدي وقد اضمحلت أضلع
أنريد هجري بعد ذلك كله * لتلمدي فلق دندنا لي مصرع
أحي الفؤاد فقد نظمت إلى لهي * فاروا الصدي وامني فحودك أوسع
ثم قام حضرة الرئيس حاكما

لا ضاع حق بجمعياتنا أبدا * فأول سارق في فعله جاني
وثالث قدم الأخرى بسرقة * وقد حكمت بأن الشعر الثاني
وهو على ذلك ختمت الجلسة

ثم ختم الكتاب بقصيدة شافية للقلوب ألقاها على مسامع الجمهور وحضره
لمي أفندي رئيس جمعية بستان الأدب الغراء في ليلة احتفال الجمعية الواقع
في أوائل شهر رمضان المبارك سنة ١٣١١ هجرية

نصر من الله عرف وعلمه العلم * من تحته سادة شيدت بهم حكم
فعضيهم السن في كل معركة * وعن رماح الوغا أغناهم العلم
قوم إذا طارحوا أفكارهم أخذت * أمواج أبجها بالعلم تنتظم
تجمعوا كبد ورضعهم شرف * من مجددهم ولهم عند الوري عظم
وقوموا ظل معوج العلوم وقد * أمداه الشرق حيث الضال والسلم
قلوبهم قد صفت من حقد ما فصفت * أوقاتهم وثلت أعلامهم أم
ياسادة العلم الشرقى إن لكم * على الزمان ثباتا طسه اللهم
فاهنوا

فاه نوابه وتساموا فالانام تلى * نصر من الله مرفوع له العلم
 تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع كتاب المنتخبات العلية والادبية من
 أعمال السنة الثانية بجمعية العلم الشرقي الكلية وهو كتاب جليل يشفي
 العليل بما حواه من الفوائد العلية والادبية التي تعود بالمنفعة العظمى على
 من تصفح صفحاته بفكر صائب نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله دليلا
 مفيدا للعباد في ظل صاحب المقام السامي أفدينا وولي نعمتنا أبو عباس
 • باشا حلي الثاني • أيد الله ملكه وسعده وأبقاه وحفظ لنا وزرائه
 الكرام ورجال دولته الفخام بجاه سيده الانام من جاه الانبياء ختام
 وذلك بالمطبعة العلية ادارة حضرة الفاضل الشيخ حسن أحمد الرشيدى
 وشريكه في غاية شهر رمضان المبارك
 سنة ١٣١١ هجرية على
 صاحبها افضل الصلاة
 وأزكى التحية
 آمين

صواب	خفلاً	حقيقة	سطر
للبساتين	للبساتين	٤	٥
الهوائي	الهواء	١٢	١١
فلاسهال	فلاستهالة	٩	١٦
معوية	صعوبية	٢٠	١٨
الشفاء	الشغل	٢٠	١٨
للجاسة	للجسة	٢٣	٢٧
بواسطة الجثة ودخل الحية بواسطة الحية ودخل الجثة	بواسطة الجثة ودخل الحية	٢	٢١
حقيقة	حقيقة	٥	٣٦
حاراتها	مرارتها	٢٣	٢٨
التمنية	التمنيه	١٤	٢٩
القرحى	القرقى	٢٣	٤٠
الطعام	الطعام	٢٤	٤٠
الانتشار	الاستشار	١٢	٤١
استدارتها	استدرايتها	٩	٤٤
الاشياء	الاشياء	٩	٤٤
قائمة	قائمة	٣	٤٥

